بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

و بعد ،

فالقرآن الكريم المعجزة العظمى لسيدنا محمد صلى الله عليه و سلم دستور هذه الأمة ، و قد جعل سبحانه و تعالى كتاب التشريع هو يمين المعجزة ليضمن بقاءه بدوام المعجزة لعموم رسالته و خلودها إلى قيام الساعة ، لذا يجب علينا أن يكون القرآن الكريم جل إهتمامنا قراءة و تفسيرا و بيانا و للوقوف على تفسيره و بيانه يستلزم معرفه أسباب نزوله فالطريق إلى بيان المراد من القرآن الكريم هو الوقوف على أسباب نزوله ، لأن معرفه السبب يقين على معرفة المسبب ، و قد بذل أستاذنا الدكتور / ناظم شمس مجهودا فى إعداد بحث فى سبب نزول القرآن الكريم ، و قد شرفنى الله عز و جل بمراجعته لكى يخرج بهذه الصورة ليكون نبراسا لمن يريد الوقوف على عجالة على بعض أسباب نزول بعض آيات القرآن الكريم .

و فى الختام نشكر هذا الجهد لأستاذنا الدكتور ، و اللّه أسأل أن يجعله فى ميزان حسناته و أن ينفع به الاسلام و المسلمين .

أ.م. د/ سعد عبد المجيد المتولى إبراهيم

أستاذ مساعد بقسم التفسير و علوم القرآن

فرع جامعة الأزهر بالمنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالي من شرور أنفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً. واشهد ان لا إله إلا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله. وبعد

فإن الدارس للقرآن الكريم وعلومه يحتاج إلي معرفة اسباب النزول لأن القرآن الكريم بحسب الدواعي والمناسبات والاسباب الداعية.

ومعرفة سبب النزول يعين علي فهم الآية القرآنية،لأن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وهناك آيات إذا لم نفهمها في ضوء السبب لنزولها ضللنا في فهمها او تحديد المراد منها .

فسبب النزول يكشف لنا عن مقصد الآية من الحكم سواء أكان امراً ام نهياً، ولما كان هذا العلم من الاهمية بمكان لفهم القرآن الكريم وإدراك معانيه، ولا ريب ان معرفة المعني الصحيح للآية يوقف القارئ علي جليلة الامر ومن ثم توجهت رغبتي خدمة لكتاب الله تعالي وسنة رسوله - صلي الله عليه وسلم – إلي إعداد هذا البحث ليكون نبراساً لمن يريد معرفة

سبب نزول آية من كتاب اللّه ليكون عوناً لمن يريد الوقوف علي سبب من اسباب نزول بعض الآيات القرآنية.

و لمعرفة سبب النزول فوائد كثيرة، منها :

أولاً : الاستعانة على فهم الآية، وإزالة الاشكال عنها، قال الواحدي في (أسباب النزول):

((لا يمكن معرفة الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها))، فمعرفة سبب النزول طريق قوي في فهم معاني الآيات القرآنية لأن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب .

ثانياً : إنها تعين على فهم الحكمة التي يشتمل عليها التشريع، وفي ذلك فائدة للمؤمن وغير المؤمن :

أما المؤمن فيزداد إيماناً وبصيرة بحكمة اللّه في تشريعه فيدعوه ذلك إلى شدة التمسك بها، وأما غير المؤمن فيعلم ان الشرع قائم على رعاية المصلحة وجلب المنفعة ودفع المضرة فيدعوه ذلك - ان كان منصفاً - إلى الدخول في الاسلام .

ثالثاً : معرفة اسم من نزلت فيه الآية، وتعيين المبهم فيها، وفي ذلك اسناد الفضل لأهله ونفي التهمة عن البريء، ومعرفة المنافقين والكاذبين الذين آذوا رسول اللّه واتباعه .

رابعاً : تخصيص الحكم بالسبب عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ، فعند هؤلاء ما لم يعرف السبب لا يمكن معرفة المقصود بالحكم فتبقى الآية معطلة خالية من الفائدة .

خامساً : تثبيت الوحي، وتيسير الحفظ والفهم، وتأكيد الحكم في ذهن من يسمع الآية إذا عرف سببها وذلك لأن ربط الأسباب بالمسببات والأحكام بالحوادث والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة كل ذلك من دواعي تقرر الأشياء وتثبيتها في الذهن ليسهل استذكارها عند تذكّر ما يقارنها

واسأل اللّه أن ينفع به الإسلام والمسلمين وأن يجعله في ميزان حسناتنا.

وصلي اللّه وسلم علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

أ.د / ناظم شمس

أستاذ جراحة الأورام

كلية الطب جامعة المنصورة

مدير مركز الأورام – جامعة المنصورة

و هذه بعض الآيات التى إجتمعت معظم المراجع و الأسانيد على صحة أسباب نزولها ، أما ما كان فيه إختلاف فقد رأينا أن نستبعده من الكتابة درءا للإختلاف .

١) "قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأولي الأبصار (١٣)" أل عمران

سبب النزول

عن أبي صالح عن ابن عباس: إن يهود أهل المدينة قالوا لما هزم الله المشركين يوم بدر: هذا والله النبي الأمي الذي بشرنا به موسى ونجده في كتابنا بنعته وصفته وإنه لا ترد له راية فأرادوا تصديقه واتباعه ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا حتى ننظر إلى وقعة له أخرى فلما كان يوم أحد ونكب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا وقالوا: لا والله ما هو به وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكباً إلى أهل مكة أبي سفيان وأصحابه فوافقوهم وأجمعوا أمرهم وقالوا: لتكونن كلمتنا واحدة ثم رجعوا إلى المدينة فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية

٢) "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأرض وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُص الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (١٧٦) سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ (١٧٧)" الأعراف

سبب النزول

المشهور في سبب نزول هذه الآيات أنَّ رجلاً من المتقدمين في زمن بني إسرائيل آتاه اللّه – سبحانه – عِلم الكتاب ، فصار عالماً كبيراً ، وحَبْرَاً نِحْريراً ، لكنه انسلخ من هذا العلم ، ونبذ كتاب اللّه وراء ظهره ، فتسلّط عليه الشيطان ، ودفعه إلى المعاصي دفعاً ، فأصبح من الغاوين ، بعد أنْ كان من الراشدين المُرشدين ، ففعل ما يقتضي الخذلان والهوان ، فخذله اللّه – تعالى – وأوكله إلى نفسه ، فاتَّبَع هواه ، وترك طاعة مولاه ، وباع دينه بدنياه ، فمثله في شدة حرصه على الدنيا ، وانصراف قلبه إليها كمثل الكلب لا يزال لاهثاً في كل حال إنْ حملتَ عليه ، أو تركته

وهذا حال كل مَن آتاه اللّه العلم والإيمان ، فتَنَكَّبَ عن الصراط ، ولم ينتفع من ذلك بشيء ، فسَاء وقَبُحَ مثلُ مَن كذَّبَ بآيات اللّه وظلم نفسه بأنواع المعاصي

٣) "وَمِنَ النَّاس مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)" البقرة

سبب النزول

حين هاجر صهيب بن سنان الرومي من مكة إلى المدينة، أدركه قناصة قريش، فصاح فيهم:" يا معشر قريش، لقد علمتم أني أرماكم رجلا، و أيم اللّه لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضربكم بسيفي حتى لا يبقى في يدي منه شيء فأقدموا ان شئتم و ان شئتم دللتكم على مالي و تتركوني وشاني".

فقبل المشركون المال و تركوه قائلين:" أتينا صعلوكا فقيرا فكثر مالك عندنا و بلغت بيننا ما بلغت و الآن تنطلق بنفسك و بمالك؟؟؟"

فدلهم على ماله و انطلق الى المدينة فأدرك الرسول صلى اللّه عليه و سلم في قباء و لم يكد يراه الرسول صلى اللّه عليه و سلم حتى ناداه متهللا:" "ربح البيع أبا يحيى ربح البيع أبا يحيى"

٤) تسمى الآية (٦١) من سورة آل عمران بآية المباهلة ، و هي : "فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (٦١)"

أما المعنى اللغوي للمباهلة فهي الملاعنة و الدعاء على الطرف الآخر بالدمار و الهلاك ، و قوله عَزَّ و جَلَّ { نَبْتَهِلْ } أي نلتعن .

و قد نزلت هذه الآية حسب تصريح المفسرين جميعاً في شأن قضية و قعت بين رسول اللّه (صلَّى اللّه عليه و آله) و نصارى نجران ، و اليك تفصيلها .

قصة المباهلة :

كتب النبي (صلَّى اللّه عليه و آله) كتابا إلى " أبي حارثة " أسقف نَجران دعا فيه أهالي نَجران إلى الإسلام ، فتشاور أبو حارثة مع جماعة من قومه فآل الأمر إلى إرسال وفد مؤلف من ستين رجلا من كبار نجران و علمائهم لمقابلة الرسول (صلَّى اللّه عليه و آله) و الاحتجاج أو التفاوض معه ، و ما أن وصل الوفد إلى المدينة حتى جرى بين النبي و بينهم نقاش و حوار طويل لم يؤد إلى نتيجة ، عندها أقترح عليهم النبي المباهلة ـ بأمر من اللّه ـ فقبلوا ذلك و حددوا لذلك يوما ، و هو اليوم الرابع و العشرين ٢ من شهر ذي الحجة سنة : ١٠ هجرية .

لكن في اليوم الموعود عندما شاهد وفد نجران أن النبي (صلَّى اللّه عليه و آله) قد إصطحب أعز الخلق إليه و هم علي بن أبي طالب و ابنته فاطمة و الحسن و الحسين ، و قد جثا الرسول (صلَّى اللّه عليه و آله) على ركبتيه استعدادا للمباهلة ، انبهر الوفد بمعنويات الرسول و أهل بيته و بما حباهم اللّه تعالى من جلاله و عظمته ، فأبى التباهل

٥) وضح القرآن كيف ننظر إلى الأمور النظرة الصحيحة وهي: مقاييس الخير والشر فإن رجح الخير فهو المطلوب والجائز وإن رجح الشر فهو الممنوع والحرام ولا ننظر إلى أي أمر بمقياس واحد فهذا خطأ، فكانوا يشربونها إلي أن صلي عبد الرحمن بن عوف فقرأ سورة الكافرون فخلط في الصلاة فنزل قوله تعالي في سورة النساء "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصلاة وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ (٤٣)"

فكان هذا، النهى عن شرب الخمر قبل أوقات الصلاة ، ومن المعلوم أن الصلوات خمس صلوات وكان لهم أوقات معلومة للشرب فكان هذا كسرا لعاداتهم في الشرب .إذا أن المرء لايستطيع أن يجمع بين شرب الخمر وبين أن يصلي وهو غير سكران ، فكانوا يشربونها إلي قبل وقت الصلاة حتى أنزل الله التحريم القاطع في سورة المائدة في قوله تعالي ."يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنصاب وَالأزلام رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَان فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصلاة فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (٩١)" المائدة فقالوا :انتهينا انتهينا.

٦) "وَلا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا (٣٢)" النساء

سبب النزول

فيما رويَ - أن أمَّ سلمة رضي الله عنها، قالت: يا رسول الله، تغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث! فنزلت: {وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ} رواه الترمذي.

٧) "وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٢)" النور

سبب النزول

روى ابن جرير الطبري عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت لما نزل قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النور:١١)، في عائشة وفي من قال لها ما قال، قال أبو بكر - رضي الله عنه - وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح شيئاً أبداً ولا أنفعه بنفع أبداً، بعد الذي قال لعائشة ما قال وأدخل عليها ما أدخل، قالت فأنزل الله في ذلك (وَلا يَأْتَلِ

أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ... وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) الآية. فقال أبو بكر - رضي اللّه عنه - واللّه أني أحب أن يغفر اللّه لي فأرجع إلى مسطح - رضي اللّه عنه - نفقته التي كان ينفقها عليه، وقال: واللّه لا أنزعها منه أبداً

وفي الآية توجيه رباني لأولي الفضل والسعة وهم أهل الفضل والصلاح والدين، الذين وسع اللّه عليهم في الرزق وأغناهم من فضله على أن يتخلقوا بأخلاق اللّه... وليكن العفو سبيلهم.. والصفح ديدنهم، فلا يحلف الواحد من أهل الفضل والسعة على ألا يؤتوا أقاربهم من الفقراء والمهاجرين ما كانوا يعطونهم إياه من الإحسان لجرم ارتكبوه، أو ذنب فعلوه وليعفوا عما كان منهم من جرم، وليصفحوا عما بدر منهك من إساءة... وليعودوا إلى مثل ما كانوا عليه من الأفضال والإحسان. ألا تحبون أيها المؤمنون أن يكفر اللّه عنكم سيئاتكم ويغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم الجنة مع الأبرار

٨) "أَلَمْ يَأن لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ولا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأمد فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦)" الحديد

سبب النزول

المشهور فى سبب نزول هذه الآية ما رواه مسلم فى صحيحه عن ابن مسعود - رضى الله عنهما - قال: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنين». وقال ابن عباس - رضى الله عنهما -: «إن الله استبطأ المؤمنين، فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن». وقيل: نزلت فى المنافقين بعد الهجرة بسنة، وروى أن المزاح والضحك كثر فى أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - لما ترفهوا بالمدينة؛ فنزلت الآية.

ومعناها: ألم يحن للذين صدقوا الله ورسوله أن تلين قلوبهم عند الذكر والموعظة وسماع القرآن، فتفهمه وتنقاد له، وتسمع له وتطيعه، ولا يسلكوا سبيل اليهود والنصارى؛ فقد أعطوا التوراة والإنجيل فطالت الأزمان بهم فقست قلوبهم، فاخترعوا كتاباً من عند أنفسهم، فاستحقوا غضب الله ونقمته.

جعلنا الله - بفضله وبرحمته - ممن يقولون بلسان حالهم قبل مقالهم: «بلى يا رب قد آن» وهدانا إلى صراط المؤمنين الموحدين، غير المغضوب عليهم، ولا الضالين، اللهم آمين.

٩) "وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قليلاً

أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩)" آل عمران

قال جابر بن عبدالله وأنس وابن عباس وقتادة: نزلت فى النجاشى، وذلك لما مات نعاه جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: اخرجوا فصلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم فقالوا: ومن هو؟ فقال: النجاشى، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البقيع وكشف له من المدينة إلى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشى وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له، وقال لأصحابه: استغفروا له، فقال المنافقون: انظروا إلى هذا يصلى على علج حبشى نصرانى لم يره قط وليس على دينه، فأنزل الله تعالى هذه الآية

١٠) "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" (١) الفتح

سبب النزول

عن أنس قال:لما رجعنا من غزوة الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة أنزل الله عز وجل : "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ".

فقال رسول الله : " لقد أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آية هي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها كلها"

١١) "أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخر وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)" التوبة.

سبب النزول

أخبرنا أبو إسحاق الثعالبي رحمه الله قال: أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله المنادي قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، عن أبي سلام قال: حدثنا النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد أن أسقي الحاج، وقال الآخر: ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر: الجهاد في سبيل أفضل مما قلتم، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم -وهو يوم الجمعة- ولكني إذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اختلفتم فيه، ففعل. فأنـزل الله تعالى:

(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) إلى قوله تعالى: (وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) رواه مسلم عن الحسن بن علي الحلواني، عن أبي توبة.

وقال ابن عباس في رواية الوالبي: قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني، فأنـزل الله تعالى: (أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) .

١٢) "وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ (٥٨)" التوبة

سبب النزول

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي قال: حدثنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسمًا إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج، فقال اعدل فينا يا رسول الله، فقال: "ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟" فنـزلت: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ) الآية. رواه البخاري عن عبد الله بن محمد ، عن هشام ، عن معمر.

١٣) "وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا

مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦١)" التوبة

سبب النزول

نـزلت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون الرسول ويقولون فيه ما لا ينبغي، قال بعضهم: لا تفعلوا فإنا نخاف أن يبلغه ما تقولون فيقع بنا: فقال الجلاس بن سويد نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول، فإنما محمد أذن سامعة، فأنـزل اللّه تعالى هذه الآية.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيـره، نـزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحارث، وكان رجلا أدْلم أحمر العينين أسفع الخدّين مشوّه الخلقة، وهو الذي قال فيه النبي صلى اللّه عليه وسلم: "من أراد أن ينظر الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث"، وكان ينم حديث النبيّ صلى اللّه عليه وسلم إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل، فقال: إنما محمد أذن، من حدثـه شيئًا صدّقه. نقول ما شئنا، ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا. فأنـزل اللّه تعالى هذه الآية.

١٤) قوله تعالى: "وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥)" التوبة

سبب النزول

قال زيد بن أسلم ومحمد بن وهب: قال رجل من المنافقين في غزوة تبوك: ما رأيت مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونًا ولا أكذب ألسنا ولا أجبن عند اللقاء، يعني رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأصحابه، فقال عوف بن مالك: كذبت ولكنك منافق لأخبرنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. فذهب عوف ليخبره، فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلى رسول صلى اللّه عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته، فقال: يا رسول اللّه إنما كنا نخوض ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عنا الطريق.

١٥) "الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إلا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)" التوبة

سبب النزول

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد بن جعفر، أخبرنا أبو علي الفقيه، أخبرنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا أبو النعمان الحكم بن عبد اللّه العجلي، حدثنا شعبة عن سليمان، عن أبي وائل، عن أبي مسعود قال: لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا: مرائي، وجاء رجل فتصدق بصاع،

فقالوا: إن اللّه لغني عن صاع هذا، فنـزلت: (الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلا جُهْدَهُمْ) رواه البخاري عن أبي قدامة عبيد اللّه بن سعيد، عن أبي النعمان.

وقال قتادة وغيره: حثّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على الصدقة، فجاء عبد الرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم وقال: يا رسول اللّه مالي ثمانية آلاف جئتك بنصفها فاجعلها في سبيل اللّه، وأمسكت نصفها لعيالي، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "بارك اللّه لك فيما أعطيت وفيما أمسكت"، فبارك اللّه في مال عبد الرحمن حتى أنه خلف امرأتين يوم مات، فبلغ ثمن ماله لهما مائة وستين ألف درهم، وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بن العجلان بمائة وسق من تمر، "وجاء أبو عقيل الأنصاري بصاع من تمر وقال: يا رسول اللّه بتّ ليلتي أجرّ بالجرير الماء حتى نلت صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر، فأمره رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن ينثره في الصدقات، فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطى عبد الرحمن وعاصم إلا رياء، وإن كان اللّه ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل، ولكنه أحبّ أن يذكر نفسه، فأنـزل اللّه تعالى هذه الآية.

١٦) " وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ (٨٤) " التوبة

سبب النزول

لما توفي عبد اللّه بن أبيّ جاء ابنه إلى رسول اللّه صلوات اللّه عليه وقال: أعطني قميصك حتى أكفنه فيه وأصلي عليه وأستغفر له، فأعطاه قميصه ثم قال: "آذنّي حتى أصلي عليه"، فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر بن الخطاب وقال: أليس قد نهاك اللّه أن تصلي على المنافقين؟ فقال: "أنا بين خيرتين: أستغفر لهم أو لا أستغفر". ثم نزلت عليه هذه الآية: (وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) فترك الصلاة عليهم. رواه البخاري عن مسدد، ورواه مسلم عن أبي قدامة عبيد اللّه بن سعيد كلاهما عن يحيى بن سعيد.

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم النصراباذي أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي، حدثنا عبد اللّه بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثني أبي عن محمد بن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه يقول: لما توفي عبد اللّه بن أبيّ دُعي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه تحوّلت حتى قمت في صدره فقلت: يا رسول اللّه أعلى عدوّ اللّه

عبد اللّه بن أبيّ القائل يوم كذا: وكذا وكذا؟ أعدد أيامه، ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يبتسم، حتى إذا أكثرت عليه قال: "أخر عني يا عمر، إني خيرت فاختترت، قد قيل لي: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) لو علمت أني إن زدت على السبعين غفر له لزدت" قال: ثم صلى صلى اللّه عليه وسلم ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه قال: فعجبت لي وجراءتي على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، واللّه ورسوله أعلم. قال: فواللّه ما كان إلا يسيرًا حتى نـزل: (وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) الآية. فما صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بعده على منافق، ولا قام على قبره حتى قبضه اللّه تعالى.

١٧) "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٧) " التوبه

سبب النزول

قال المفسرون: إن بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء وبعثوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يأتيهم، فأتاهم فصلى فيه، فحسدهم إخوتهم بنوغُنم بن عوف، وقالوا: نبني مسجدًا ونرسل إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ليصلي فيه كما صلّى في مسجد إخواننا، وليصلّ فيه أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح،

وأنكر دين الحنيفية لما قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم المدينة وعاداه، وسماه النبيّ عليه الصلاة والسلام: أبا عامر الفاسق، وخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا بما استطعتم من قوّة وسلاح، وابنوا لي مسجدًا فإني ذاهب إلى قيصر فآتي بجند الروم، فأخرج محمدًا وأصحابه، فبنوا له مسجدًا إلى جنب مسجد قباء، وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خِذام بن خالد، ومن داره أخرج مسجد الشقاق، وثعلبة بن حاطب ومعتّب بن قُشير وأبو حبيبة بن الأزعر وعباد بن حنيف وجارية بن عمرو وأبناه مجمع وزيد ونبتل بن حارث وبَحْزَج وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت، فلما فرغوا منه أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقالوا: إنا قد بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه، فدعا بقميصه ليلبسه فيأتيهم، فنـزل عليه القرآن وأخبره اللّه عز وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مالك بن الدُّخشُم ومعن بن عديّ وعامر بن السَّكَن وحشيًّا قاتل حمزة، وقال لهم: انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وأحرقوه، فخرجوا وانطلق مالك وأخذ سعفا من النخل فأشعل فيه نارا، ثم دخلوا المسجد وفيه أهله فحرّقوه وهدموه وتفرّق عنه أهله، وأمر النبيّ صلى اللّه عليه وسلم أن يتخذ ذلك كناسة تلقى فيها الجيف والنتن والقمامة، ومات أبو عامر بالشام وحيدًا غريبًا.

١٨) مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (١١٣) التوبة

سبب النزول

أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن سعيد بن المسبب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي - صلي الله عليه وسلم – وعنده أبو جهل وعبد الله بن أمية فقال : أي عم ؟ قل لا إله إلا الله كلمة أحاج بها لك عند الله عز وجل .فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب.قال فلم يزالا يكلمانه حتي قال آخر شئ كلمهم به:علي ملة عبد المطلب . فقال النبي - صلي الله عليه وسلم – لأستغفر لك ما لم أنه عنك. فنزلت(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى).

١٩) "يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤) " المائدة

سبب النزول

عن أبي رافع قال: أمرني رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بقتل الكلاب، فقال الناس: يا رسول اللّه ما أحل لنا من هذه الأمة التي أمرتَ بقتلها؟ فأنـزل اللّه تعالى هذه الآية وهي: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) رواه الحاكم أبو عبد اللّه في صحيحه، عن أبي بكر بن بالوية، عن محمد بن شاذان، عن يعلى بن منصور، عن ابن أبي زائدة.

٢٠) قوله تعالى: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٣٣)" المائدة

سبب النزول

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبيد اللّه المخلدي قال: حدثنا أبو عمرو بن نجيد قال: أخبرنا مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن أنس: أن رهطًا من عكل وعرينة أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقالوا: يا رسول اللّه إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف فاستوخمنا المدينة، فأمر لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بذَوْدٍ راع وأمرهم أن يخرجوا فيها فليشربوا من ألبانها وأبوالها، فلما صحوا وكانوا بناحية الحرّة قتلوا راعي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم واستاقوا الذود، فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في آثارهم، فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم فتركوا

في الحرة التي ماتوا على حالهم. قال قتادة: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت فيهم: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا) إلى آخر الآية. رواه مسلم عن محمد بن المثنى، عن عبد الأعلى، عن سعيد إلى قول قتادة.

٢١) يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١) سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢) وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣) إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ ولا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قليلا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأنف بالأنف وَالأذن بالأذن وَالسِّنَّ بالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإنجيل فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٤٦) وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإنجيل بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤٧) المائدة

سبب النزول

حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري إملاء قال: أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي قال: حدثنا محمد بن حماد الأبيوردي قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب قال: مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيهودي محممًا مجلودًا، فدعاهم فقال: "أهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم" قالوا: نعم، قال: فدعا رجلا من علمائهم فقال: "أنشدك الله الذي أنزل التوراة على موسى عليه السلام، هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم؟" قال: لا ولولا أنك نشدتني لم أخبرك، نجد حد الزاني في كتابنا الرجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنا إذ أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الوضيع أقمنا عليه الحد، فقلنا: تعالوا نجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على التحميم والجلد مكان

الرجم، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه"، فأمر به فرجم، فأنـزل اللّه تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ) إلى قوله (إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ) يقولون ائتوا محمدًا فإن أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوا به، وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا، إلى قوله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنـزلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) قال: في اليهود، إلى قوله (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنـزلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) قال: في النصارى إلى قوله: (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنـزلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) قال: في الكفار كلها. رواه مسلم، عن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية

٢٢) قوله تعالى: "وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧)" المائدة

سبب النزول

قالت عائشة رضي اللّه عنها: سهر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ذات ليلة فقلت: يا رسول اللّه ما شأنك؟ قال: "ألا رجل صالح يحرُسنا الليلة"؟ فقالت: بينما نحن في ذلك سمعت صوت السلاح، فقال: "من هذا؟" قال: سعد وحذيفة، جئنا نحرسك. فنام رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حتى سمعت غَطِيطة، ونـزلت هذه الآية، فأنـزل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم رأسه من قُبَّة أدم وقال: "انصرفوا يا أيها الناس فقد عصمني اللّه".

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ قال: حدثنا إسماعيل بن نجيد قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا النضر، عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه أبو طالب رجالا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت عليه هذه الآية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) إلى قوله: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) قال: فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه، فقال: "يا عمّ، إنّ الله قد عصمني من الجن والإنس".

٢٣) "لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢)" المائدة

سبب النزول

نزلت في النجاشي وأصحابه. قال ابن عباس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث جعفر بن أبي طالب وابن مسعود في رهط من أصحابه إلى النجاشي وقال إنه ملك صالح لا يظلم ولا يظلم عنده أحد، فاخرجوا إليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجًا، فلما وردوا عليه أكرمهم وقال لهم: تعرفون شيئًا مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم، قال: اقرءوا. فقرءوا وحوله القسيسون والرهبان، فكلما قرءوا آية

انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق، قال الله تعالى: (بأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) .

٢٤) قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧)" المائدة

سبب النزول

أخبرنا أبو عثمان بن أبي عمرو المؤذن قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان قال: حدثنا الحسين بن نصر بن سفيان قال: أخبرنا إسحاق بن منصور قال: أخبرنا أبو عاصم عن عثمان بن سعد قال: أخبرني عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلا أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم وقال: إني إذا أكلت هذا اللحم انتشرتُ إلى النساء، وإني حرمت عليَّ اللحم، فنزلت: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ) ونزلت (وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالا طَيِّبًا) الآية

٢٥) قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠)" المائدة

سبب النزول

أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر المطوعي قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قال: حدثنا أحمد بن علي الموصلي قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا الحسن أبو موسى قال: حدثنا زهير قال: حدثنا سماك بن حرب قال: حدثني مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أتيت على نفر من المهاجرين والأنصار فقالوا: تعال نطعمك ونسقيك خمرًا، وذلك قبل أن يحرم الخمر، فأتيتهم في حشٍّ، والحش: البستان، وإذا رأس جزور مشوي عندهم وزق من خمر، فأكلت وشربت معهم، وذكرت الأنصار والمهاجرين، فقلت: المهاجرون خير من الأنصار، فأخذ رجل أحد لحيي الرأس فضربني به، فجذع أنفي، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فأنزل الله فيّ - يعني نفسه - شأن الخمر (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) الآية. رواه مسلم عن أبي خيثمة.

أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا خلف بن الوليد قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، عن عمر بن الخطاب قال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بيانًا شافيًا فنزلت الآية التي في البقرة: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) فدعى عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بيانا شافيا، فنزلت الآية في النساء: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) فكان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقام الصلاة ينادي لا يقربنّ

الصلاة سكران، فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بيِّن لنا في الخمر بيانًا شافيًا، فنـزلت هذه الآية:(إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ) فدعي عمر فقرئت عليه، فلما بلغ (فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) قال عمر: انتهينا انتهينا .

وكانت تحدث أشياء لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بسبب شرب الخمر قبل تحريمها، منها قصة عليّ بن أبي طالب مع حمزة رضي اللّه عنهما، وهي ما أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي خالد قال: أخبرنا يوسف، عن ابن شهاب قال: أخبرني عليّ بن الحسين، أن حسين بن عليّ أخبره أن عليّ بن أبي طالب قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر، وكان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أعطاني شارفًا من الخمس، ولما أردت أن أبتني بفاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، واعدت رجلا صواغًا من بني قينقاع أن يرتحل معي فنأتي بإذْخَر أردت أن أبيعه من الصوّاغين فأستعين به في وليمة عرسي، فبينما أنا أجمع لشارفي متاعًا من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مناختان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار، فإذا أنا بشارفي قد أجبت أسنمتهما، وبُقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما، فلم أملك عينيَّ حين رأيت ذلك المنظر، قلت: من فعل هذا؟ فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في البيت في شرب من الأنصار غنت قينة، فقالت في غنائها.

٢٦) "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢)" النازعات

سبب النزول

قال ابن عباس: قال جهل بن أبي قشير وشموال بن زيد وهما من اليهود: يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا ؟ فإنّا نعلم متى هي ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة : قالت قريش لمحمد : إن بيننا وبينك قرابة فَاسِرّ الينا متى تكون الساعة؟ فأنزل الله تعالى " يسألونك عن الساعة ". أخبرنا أبو سعيد بن أبي بكر الوراق قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان قال حدثنا أبو يعلى قال حدثنا عقبة بن مكرم قال حدثنا يونس قال حدثنا عبد الغفار بن القاسم عن ابان بن لقيط عن قرظة بن حسان قال سمعت ابا موسى في يوم جمعة على منبر الصلاة يقول : سئل رسول الله عن الساعة وأنا شاهد فقال: لا يعلمها إلا الله لا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأحدثكم بأشراطها وما بين يديها إن بين يديها ردما من الفتن وهرجا ، فقيل : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : هو بلسان الحبشة القتل وأن تحصر قلوب الناس وأن يلقى بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحدا ويرفع ذو الحجى وتبقى رجاجة من الناس لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا .

عن أبي بكر الهذلي قال : لما نزلت " ورحمتي وسعت كل شئ " قال إبليس: يا رب وانا من الشيء فنزلت " فسأكتبها للذين يتقون " الآية فنزعها الله من إبليس .

٢٧) "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥)" الأعراف

قال ابن مسعود: نزلت في بلعم بن أبره رجل من بني إسرائيل.

وقال ابن عباس وغيره من المفسرين: هو بلعم بن باعورا. وقال الوالبي: هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم، وكان يعلم اسم الله الأعظم، فلما نزل بهم موسى عليه السلام أتاه بنو عمه وقومه وقالوا: إن موسى رجل حديد، ومعه جنود كثيرة. وإنه إن يظهر علينا يهلكنا، فادع الله يرد عنا موسى ومن معه، قال: إني إن دعوت الله أن يرد موسى ومن معه ذهبت دنياي وآخرتي، فلم يزالوا به، حتى دعا عليهم، فسلخه مما كان عليه، فذلك قوله: (فَانْسَلَخَ مِنْهَا)

٢٨) "يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)" الأعراف

سبب النزول

أخبرنا سعيد بن محمد العدل قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا الحسن بن حماد الورّاق قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن نصر بن الحسن الحداد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان ناس من الأعراب يطوفون بالبيت عراة حتى أن كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة،

فتعلق على سفلتها سيورًا مثل هذه السيور التي تكون على وجوه الحمر من الذباب وهي تقول:

اليـوم يبـدو بعضــه أو كله ومـا بـدا منــه فـلا أحله فأنـزل اللّه تعالى على نبيه صلى اللّه عليه وسلم: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) فأمروا بلبس الثياب.

٢٩) سورة التوبة

هي السورة الوحيدة التي لا يوجد بسملة في بدايتها في القرآن. ففي هذه السورة فضح اللّه المنافقين وأحوالهم بحسب التقليد الإسلامي ورد فيها ما صاحب غزوة تبوك من أحداث. سبب تسميتها بهذا الاسم يرجع إلى قصة "الثلاثة" الذين تخلفوا عن الغزوة في آخر السورة والذين تاب اللّه عليهم. ولها تسميات أخرى كسورة براءة وسورة القتال. وهي سورة من السور المدنية التي تُعنى بجانب التشريع، وهي من أواخر ما نزل على رسول الإسلام فقد روى البخاري عن البراء بن عازب أن آخر سورة نزلت براءة، وروى الحافظ ابن كثير: أن أول هذه السورة نزلت على رسول الاسلام عند مرجعه من غزوة تبوك، وبعث أبا بكر الصديق أميراً على الحج تلك السنة، ليقيم للناس مناسكهم، فلما قفل أتبعه بعلي بن أبي طالب ليكون مبلغاً عن رسول الإسلام ما فيها من الأحكام نزلت في السنة التاسعة من الهجرة، وهي السنة التي خرج فيها رسول الإسلام لغزو الروم، واشتهرت بين الغزوات

النبوية بـ "غزوة تبوك" وكانت في حرّ شديد ، وسفر بعيد ، حين طابت الثمار، وأخلد الناس إلى نعيم الحياة، فكانت ابتلاء لإيمان المؤمنين، وامتحاناً لصدقهم وإخلاصهم لدين اللّه، وتمييزاً بينهم وبين المنافقين. تسمى هذه السورة بأسماء عديدة أوصلها بعض المفسرين إلى أربعة عشر اسمًا.

٣٠) قوله عز وجل "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤)" التغابن

سبب النزول

قال ابن عباس: كان الرجل يسلم فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله وولده وقالوا: ننشدك اللّه أن تذهب فتدع أهلك وعشيرتك وتصير إلى المدينة بلا أهل ولا مال فمنهم من يرق لهم ويقيم ولا يهاجر فأنزل اللّه تعالى هذه الآية.

أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الشيباني أخبرنا أبو الفضل أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن حازم أخبرنا عمر بن محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن عمر المقدمي أخبرنا أشعث بن عبد اللّه أخبرنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد قال: كان الرجل يسلم فيلومه أهله وبنوه فنزلت هذه الآية (إنَّ مِن أزواجِكُم وَأولادِكُم عَدوّاً لَّكُم فَاِحذَروهُم) قال عكرمة عن ابن عباس: وهؤلاء الذين

منعهم أهلهم عن الهجرة لما هاجروا ورأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا أن يعاقبوا أهليهم الذين منعوهم فأنزل اللّه تعالى (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن اللّه غفور رحيم)

٣١) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤) سورة الإخلاص

سبب النزول

وسبب نزول هذه السورة : أن المشركين قالوا للنبي صلى اللّه عليه وسلم: يا محمد انسب لنا ربك

فأنزل اللّه " قل هو اللّه أحد" ..... الآيات"

سبحان اللّه والحمد للّه ولااله الا اللّه واللّه اكبر

٣٢) "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)" الأنفال

سبب النزول

قال المفسّرون: إنّها نزلت في شأن "دار النّدوة" وذلك أنّ نفراً من قريش اجتمعوا فيها وهي دار قصيّ بن كلاب، وتآمروا في أمر

النّبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فقال عروة بن هشام: نتربص به ريب المنون، وقال أبوا البختري: أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه، وقال أبوجهل: ما هذا برأي، ولكن اُقتلوه بأن يجتمع عليه من كل بطن رجل فيضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد... فيرضى بنو هاشم حينئذ بالديّة، فصوّب إبليس هذا الرأي، وكان قد جاءهم في صورة شيخ كبير من أهل نجد، وخطّأ الأولّين.

فاتفقوا على هذا الرأي وأعدّو الرجال والسلاح وجاء جبرئيل (عليه السلام) فأخبر النّبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فخرج إلى الغار وأمَر علياً فبات على فراشه، فلمّا أصبحوا وفتشوا عن الفراش، وجدوا عليّاً (عليه السلام) وقد ردّ اللّه مكرهم فقالوا: أين محمّد؟

فقال: لا أدري، فاقتصّوا أثره وأرسلوا في طلبه، فلمّا بلغوا الجبل ومرّوا بالغار رأوا على بابه نسجَ العنكبوت، فقالوا: لو كان ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاثاً ثمّ قدم المدينة" (١).

٣٣) "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١٧)" الأنفال

سبب النزول

: أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم يريده، فاعترض له رجال من المؤمنين، فأمرهم رسول اللّه عليه

الصلاة والسلام فخلوا سبيله فاستقبله مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار، ورأى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ترقوه أبي من فرجة بين سابغة البيضة والدرع، فطعنه بحربته فسقط أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم، وكسر ضلعا من أضلاعه، فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور، فقالوا له: ما أعجزك إنما هو خدش، فقال: والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل ذي المجاز لماتوا أجمعين، فمات أبي إلى النار، فسحقا لاصحاب السعير قبل أن يقدم مكة، فأنزل اللّه تعالى ذلك - وما رميت إذا إذ رميت ولكن اللّه رمى .

٣٤) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ولا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (٩٤)" النساء

سبب النزول

لقد ذكرت الرّوايات والتفاسير الإسلامية أسباب عدة لنزول هذه الآية، وكلها تتشابه مع بعضها الآخر، ومن ذلك أنّ الرّسول (صلى اللّه عليه وآله وسلم) حين عاد من واقعة خيبر بعث أسامة بن زيد مع جمع من المسلمين إلى يهود كانوا يسكنون في قرية فدك، من أجل دعوتهم إلى الإسلام أو الإذعان لشروط الذمّة، مرداس اليهودي، وهو أحد الذين عرفوا بقدوم جيش الإسلام

وكان قد أخذ أمواله وأولاده ولجأ بهم إلى أحد الجبال، هبّ لاستقبال المسلمين وهو يشهد بوحدانية اللّه ورسالة النّبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ، وقد ظن أسامة بن زيد أن هذا اليهودي يتظاهر بالإسلام خوفاً على نفسه وحفظاً لماله وأنه لا يبطن الإسلام في الحقيقة فعمد أسامة إلى قتل هذا اليهودي واستولى على أغنامه، وما أن وصل نبأ هذه الواقعة إلى النّبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) تأثر تأثراً شديداً منها وقال (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ما معناه إن أسامة لم يكن ليعرف ما في نفس هذا الإنسان فلعله كان قد أسلم حقيقة.

٣٥) "يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ إِن امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَان مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رجَالا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَر مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٧٦)" النساء

سبب النزول

نقل الكثير من المفسرين عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قوله بأنّه كان يعاني من مرض شديد، فعاده النّبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وتوضأ عنده ورشّ عليه من ماء وضوئه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ، فذكر جابر - وهو يفكر في الموت - للنّبي (صلى

اللّه عليه وآله وسلم) بأنّ ورثته هن اخواته فقط، واستفسر من النّبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) عن كيفية تقسيم الإرث بينهنّ، فنزلت هذه الآية والتي تسمّى - أيضاً - بـ "آية الفرائض" وبيّنت طريقة تقسيم الإرث بينهنّ (وقد وردت الرّواية المذكورة أعلاه بفارق طفيف في تفاسير"مجمع البيان" و"التبيان" و"المنار" و"الدر المنثور" وغيرها من التفاسير .

٣٦) "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلا تَعُولُوا (٣) وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٤)" سورة النساء

واختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية على ستة أقوال:

أولها: ما روي عن عائشة انها قالت: نزلت في اليتيمة التي تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها، ويريد أن ينكحها بدون صداق مثلها، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لها صداق مهر مثلها، وأمروا أن ينكحوا ما طاب مما سواهن من النساء إلى الأربع " فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة " من سواهن " أوما ملكت ايمانكم " ومثل هذا ذكر في تفسير أصحابنا. وقالوا: انها متصلة بقوله: (ويستفتونك في النساء قل اللّه يفتيكم فيهن وما يتلى في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن

وترغبون ان تنكحوهن) (فان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) الآية وبه قال الحسن والجبائي والمبرد.

والثاني: قال ابن عباس وعكرمة: ان الرجل منهم كان يتزوج الأربع والخمس والست والعشر ويقول ما يمنعني أن أتزوج كما تزوج فلان فإذا فنى ماله مال على مال اليتيم فانفقه، فنهاهم اللّه تعالى عن أن يتجاوزوا بالأربع إن خافوا على مال اليتيم وإن خافوا من الأربع أيضا أن يقتصروا على واحدة.

والثالث: قال سعيد بن جبير والسدي وقتادة والربيع والضحاك. وفي احدى الروايات عن ابن عباس قالوا: كانوا يشددون في أمر اليتامى ولا يشددون في النساء، ينكح أحدهم النسوة فلا يعدل بينهن، فقال اللّه تعالى كما تخافون ألا تعدلوا في اليتامى فخافوا في النساء، فانكحوا واحدة إلى الأربع، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة.

والرابع: قال مجاهد: ان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى معناه: ان تحرجتم من ولاية اليتامى وأكل أموالهم إيمانا وتصديقا فكذلك تحرجوا من الزنا، وانكحوا النكاح المباح من واحدة إلى أربع، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة.

والخامس: قال الحسن: ان خفتم ألا تقسطوا في اليتيمة المرباة في حجركم فانكحوا ما طاب لكم من النساء مما أحل لكم من يتامى قراباتكم مثنى وثلاث ورباع، فان خفتم ألا تعدلوا

فواحدة، أو ما ملكت ايمانكم. وبه قال الجبائي وقال: الخطاب متوجه إلى أولياء اليتيمة إذا أراد أن يتزوجها إذا كان هو وليها كان له أن يزوجها قبل البلوغ وله أن يتزوجها.

٣٧) "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (١٠٣)" النحل

سبب النزول

- أخبرنا أبو نصر أحمد بن إبراهيم المزكي قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن حمدان الزاهد قال : أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : حدثنا ابن فضيل قال : حدثنا حصين ، عن عبد الله بن مسلم قال : كان لنا غلامان نصرانيان من أهل عين التمر ، اسم أحدهما يسار والآخر جبر ، وكانا [صيقلين] يقرآن كتبا لهما بلسانهما ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يمر بهما فيسمع قراءتهما ، وكان المشركون يقولون : يتعلم منهما ، فأنزل الله تعالى فأكذبهم : (لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) .

٣٨) "ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٧٥) وَضَرَبَ اللَّهُ

مَثَلا رَجُلَيْنِ أحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧٦)" النحل

<u>سبب النزول</u>

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، قال : أخبرنا أبو بكر الأنباري قال : حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر قال : حدثنا عفان قال : حدثنا وهيب قال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن إبراهيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية : (ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء) في هشام بن عمرو ، وهو الذي ينفق ماله سرا وجهرا ، ومولاه أبو الجوزاء ، الذي كان ينهاه ، ونزلت : (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء) فالأبكم منهما الكل على مولاه ، هو : أسيد بن أبي العيص ، والذي (يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) هو : عثمان بن عفان - رضي الله عنه

٣٩) "وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦)" النحل

<u>سبب النزول</u>

نزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لأمثلن بسبعين منهم مكانك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما

عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو أي الصبر خير للصابرين فكف صلى اللّه عليه وسلم وكفر عن يمينه .

٤٠) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

سبب النزول

قال ابن عباس: نزلت في العاص بن وائل، وذلك أنه رأى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يخرج من المسجد وهو يدخل، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث؟ قال: ذاك الأبتر، يعني النبيّ صلوات اللّه وسلامه عليه، وكان قد توفي قبل ذلك عبد اللّه ابن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وكان من خديجة، وكانوا يسمون من ليس له ابن: أبتر، فأنزل اللّه تعالى هذه السورة.

٤١) "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا (٦٢)" البقرة

سبب النزول

أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثنا يحيى بن أبي زائدة قال:

قال ابن جريج عن عبد اللّه بن كثير، عن مجاهد قال: لما قصّ سلمان على النبي صلى اللّه عليه وسلم قصة أصحاب الدير قال: "هم في النار" قال سلمان: فأظلمت عليّ الأرض فنـزلت: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنوا وَالَّذِينَ هَادوا) إلى قوله: (يَحْزَنونَ) قال: .فكأنما كشف عني جبل .

أخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي قال: أخبرنا محمد بن الحسين الحدادي قال: أخبرنا أبو يزيد أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا عمرو عن أسباط عن السدي (إِنَّ الَّذِينَ آمَنوا وَالَّذِينَ هَادوا) الآية. قال: نـزلت في أصحاب سلمان الفارسي لما قدم سلمان على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم جعل يخبر عن عبادتهم واجتهادهم وقال: يا رسول اللّه كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون أنك تبعث نبيا. فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "يا سلمان هم من أهل النار فأنـزل اللّه (إِنَّ الَّذِينَ آمَنوا وَالَّذِينَ هَادوا) وتلا إلى قوله: (وَلاهمْ يَحْزَنونَ) أخرج ابن أبي عمرو وابن أبي حاتم عن مجاهد قال: قال سلمان: سألت النبي صلي اللّه عليه وسلم عن اهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم . فنزلت (إِنَّ الَّذِينَ آمَنوا وَالَّذِينَ هَادوا والنصاري....) إلي آخر الآية .

٤٢) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ (٨٠) البقرة

سبب النزول

أخبرنا إسماعيل ابن أبي القاسم الصوفي قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد العطار قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار قال: حدثني أبو القاسم عبد اللّه بن سعد الزهري قال: حدثني أبي وعمّي قالا حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قدم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم المدينة ويهود تقول: إنما هذه الدنيا سبعة آلاف سنة، إنما يعذب الناس في النار لكل ألف سنة من أيام الدنيا يوم واحد في النار من أيام الآخرة، وإنما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب، فأنزل اللّه تعالى في ذلك من قولهم: (وَقَالوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّار إلا أَيَّامًا مَعْدودَةً)

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد التميمي أخبرنا عبد اللّه بن محمد بن حيان حدثنا محمد بن عبد الرحمن الرازي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا مروان بن معاوية حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: وجد أهل الكتاب ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين عامًا قالوا: لن نعذّب في النار إلا ما وجدنا في التوراة، فإذا كان يوم القيامة اقتحموا في النار، فساروا في العذاب حتى انتهوا إلى سَقَر وفيها شجرة الزقوم، إلى آخر يوم من الأيام

المعدودة، فقال لهم خزنة النار: يا أعداء اللّه زعمتم أنكم لن تعذبوا في النار إلا أيامًا معدودة، فقد انقضى العدد وبقي الأبد.

٤٣) "وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا (٨٩)"سورة البقرة

<u>سبب النزول</u>

قال ابن عباس كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت يهود خيبر، فعاذت اليهود بهذا الدعاء وقالت: اللهم إنا نسألك بحقّ النبيّ الأميّ الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في آخر الزمان إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بُعث النبي صلى اللّه عليه وسلم كفروا به، فأنـزل اللّه تعالى: (وَكَانوا مِنْ قَبْل يَسْتَفْتِحونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَروا) أي بك يا محمد، إلى قوله: (فَلَعْنَة اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) وقال السدي: كانت العرب تمرّ بيهود فيلقون منهم أذى، وكانت اليهود تجد نعت محمد في التوراة، ويسألون اللّه أن يبعثه فيقاتلون معه العرب، فلما جاءهم محمد صلى اللّه عليه وسلم كفروا به حسدًا، وقالوا: إنما كانت الرسل من بني إسرائيل، فما بال هذا من بني إسماعيل

٤٤) "قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)" البقرة

سبب النزول

أخبرنا سعيد بن محمد بن أحمد الزاهد قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الشيباني قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن بن عيسى قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد اللّه بن الوليد، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: أقبلت اليهود إلى النبيّ صلى اللّه عليه وسلم فقالوا: يا أبا القاسم نسألك عن أشياء فإن أجبتنا فيها اتبعناك، أخبرنا من الذي يأتيك من الملائكة؟ فإنه ليس من نبيّ إلا يأتيه ملك من عند ربه عز وجل بالرسالة بالوحيّ فمن صاحبك؟ قال: "جبريل" قالوا: ذاك الذي ينـزل بالحرب وبالقتال، ذاك عدوّنا لو قلت ميكائيل الذي ينـزل بالمطر والرحمة اتبعناك، فأنـزل اللّه تعالى: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّه نـزلَه عَلَى قَلْبِكَ) إلى قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ عَدوٌّ لِلْكَافِرِينَ).

٤٥) إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ (٣) الكوثر

سبب النزول

وصف أحد المشركين الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه أبتر، فرد الله عليه بأن أعطى رسوله نهراً بالجنة يدعى الكوثر، وأن المشرك هو الأبتر كما وصفه الله في الآية إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) صدق الله العظيم

٤٦) "يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢)" المدثر

سبب النزول

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إني جاورت بحراء شهرا ، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي ، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو على العرش في الهواء - يعني جبريل - فأخذتني رجفة . فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا علي الماء ، فأنزل الله - عز وجل - علي : (ياأيها المدثر قم فأنذر (. رواه مسلم عن زهير بن حرب ، عن الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي .

٤٧) "وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ

مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٩)" العنكبوت

سبب النّزول

وردت روايات مختلفة في شأن نزول الآية الآنفة الذكر، ومضمون الجميع واحد وهي أنّ بعض الرجال الذين كانوا في مكّة وأسلموا، حين سمعت أمهاتهم بذلك صممن على أن لا يتناولن طعاماً ولا يشربن ماءً حتى يرجع أبناؤهن عن الإسلام، وبالرغم من أن واحدة من هؤلاء الأمهات لم تف بقولها، ورجعت عن إضرابها عن الطعام، إلاّ أنّ الآية المتقدمة نزلت لتوضح للجميع أُسلوب المعاملة بين الأبناء والآباء والأمهات، في مجال الكفر والإيمان.

٤٨) "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٢) كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٣) وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٤) أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥)" ص

سبب النزول

قال المفسرون أن أشراف قريش وهم خمسة وعشرون منهم الوليد بن المغيرة وهو أكبرهم وأبو جهل وأبي وأمية ابنا خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والنضر بن الحارث أتوا أبا طالب وقالوا أنت

شيخنا وكبيرنا وقد أتيناك لتقضي بيننا وبين ابن أخيك فإنه سفه أحلامنا وشتم آلهتنا فدعا أبو طالب رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وقال يا ابن أخي هؤلاء قومك يسألونك فقال ما ذا يسألونني قالوا دعنا وآلهتنا ندعك وإلهك فقال (صلى اللّه عليه وآله وسلم) أ تعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب والعجم فقال أبو جهل للّه أبوك نعطيك ذلك عشر أمثالها فقال قولوا لا إله إلا اللّه فقاموا وقالوا أ جعل الآلهة إلها واحدا فنزلت هذه الآيات وروي أن النبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) استعبر ثم قال يا عم واللّه لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا القول حتى أنفذه أو أقتل دونه فقال له أبو طالب امض لأمرك فو اللّه لا أخذلك أبدا.

٤٩) "قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)" سورة الفلق

سبب النزول

قالوا أن لبيد بن أعصم اليهود سحر رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فبينا هو نائم إذا أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فأخبراه بذلك وأنه في بئر دروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع

والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليها الماتح فانتبه رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) وبعث عليا (عليه السلام) والزبير وعمار فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان من مشطة وإذا فيه معقد في إحدى عشرة عقدة مغروزة بالأبر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة ووجد رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) خفة فقام فكأنما أنشط من عقال وجعل جبرائيل (عليه السلام) يقول باسم اللّه أرقيك من شر كل شيء يؤذيك من حاسد وعين اللّه تعالى يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور فكأنه قد خبل عقله وقد أبى اللّه سبحانه ذلك في قوله ﴿وقال الظالمون إن تتبعون إلا رجلا مسحورا﴾ أنظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا ولكن يمكن أن يكون اليهودي أو بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه وأطلع اللّه نبيه (صلى اللّه عليه وآله وسلم) على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له.

٥٠) "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (١٦)" السجدة

سبب النزول

قال مالك بن دينار: سألت أنس بن مالك عن هذه الآية فيمن نزلت، فقال: كان أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون من المغرب إلى صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية.

٥١) "أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ (١٨)" السجدة

سبب النزول

نزلت في على بن أبي طالب والوليد بن عقبة: أخبرنا ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب رضى الله عنه: أنا أحد منك سنانا، وأبسط منك لسانا، وأملا للكتيبة منك، فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق، فنزل - أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون - قال: يعني بالمؤمن عليا، وبالفاسق الوليد بن عقبة.

٥٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (١) الحجرات الآية ١

سبب النزول

قدم ركب من بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الاقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت خلافك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله - إلى قوله - ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم - رواه البخاري عن الحسن بن محمد الصباح * قوله عز وجل: ﴿يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾

٥٣) **سورة الحشر**

سبب نزول السورة :

١) قال المفسرون نزلت هذه الآية في بني النضير ، وذلك أن النبي لما قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ، و لا يقاتلوا معه ، وقبل ذلك منهم فلما غزا رسول الله بدرا وظهر على المشركين قالت : بنو النضير ، والله إنه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية ،فلما غزا أحدا ، وهزم المسلمون نقضوا العهد ، وأظهروا العداوة لرسول الله والمؤمنين ، فحاصرهم رسول الله ثم صالحهم على الجلاء من المدينة .

٢) عن ابن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي أن كفار قريش كتبوا بعد وقعة بدر إلى اليهود أنكم أهل الحلقة والحصون ، وأنكم لتقاتلن صاحبنا أو لنفعلن كذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسائكم وبين الخلاخل شيء ، فلما بلغ كتابهم اليهود أجمعت بنو النضير الغدر ، وأرسلوا إلى النبي أن أخرج إلينا في ثلاثين رجلا من أصحابك ، وليخرج معنا ثلاثون حبرا ، حتى نلتقى بمكان نصف بيننا وبينك ؛ ليسمعوا منك فإن صدقوك وآمنوا بك آمنا بك كلنا ، فخرج النبي في ثلاثين من أصحابه ، وخرج إليه ثلاثون حبرا من اليهود ، حتى إذا برزوا في براز من الأرض قال بعض اليهود لبعض كيف تخلصون إليه ومعه ثلاثون رجلا من أصحابه كلهم يحب أن يموت قبله ؟ فأرسلوا كيف نتفق ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك ثلاثة من علمائنا أن آمنوا بك آمنا بك كلنا وصدقناك ، فخرج النبي في ثلاثة من أصحابه ، وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر ، وأرادوا الفتك برسول الله فأرسلت امرأة ناصحة من بني النضير إلى أخيها - وهو مسلم من الأنصار - فأخبرته خبر ما أراد بنو النضير من الغدر برسول الله وأقبل أخوها سريعا حتى أدرك النبي فساره بخبرهم فرجع النبي فلما كان من الغد عدا عليهم بالكتائب ، فحاصرهم ، فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء ، على أن لهم ما أقلت إبل إلا الحلقة وهى السلاح ، وكانوا يخربون بيوتهم فيأخذون ما وافقهم من خشبها فأنزل الله تعالى (لله ما في السموات وما في الأرض حتى بلغ والله على كل شيء قدير)

٥٤) سبب نزول سوره الجن

فقد ترجم أبو نعيم الأصبهاني في كتابه "المسند المستخرج على مسلم" بابا أسماه: كيف كان سبب نزول: {قل أوحي إلي} وأورد تحته القصة التي رواها البخاري ومسلم في صحيحيهما وهي من رواية ابن عباس رضي اللّه عنهما قال: انطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين فقالوا: ما لكم ؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب. قال ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث، فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء، قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بنخلة وهو عامد إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا. وأنزل اللّه عز وجل على نبيه صلى اللّه عليه وسلم: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ {الجن: ١} وإنما أوحي إليه قول الجـن

٥٥) مشروعية التيمم من الكتاب والسنة

أما الكتاب: فقال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّن ٱلْغَائِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيّباً فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً﴾ [النساء: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مّنْكُم مّنَ ٱلْغَائِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيّباً فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مّنْهُ﴾ [المائدة: ٦].

وثبت في سبب نزول آية التيمم ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، حتى إذا كنا بالبيداء، أو بذات الجيش انقطع عِقد لي، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التِماسه، وأقام الناس معه، وليسوا على ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق فقالوا: ألا ترى ما صنعت عائشة؟! أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبستِ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فقالت عائشة: فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعنني بيده في خاصرتي، فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء،

فأنزل الله آية التيمم، فتيمموا. فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا أهل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنتُ عليه فأصبنا العقد تحته

وأما السنة: فعن عبد الرحمن بن أبزى أن رجلاً أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماءً، فقال: لا تصل، فقال عمار: أما تذكر - يا أمير المؤمنين - إذ أنا وأنت في سرية، فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهك وكفيك))

وأما الإجماع: فقد أجمع العلماء على مشروعية التيمم للمسافر إذا عدم الماء.

٥٦) "وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ (٣٧)" الأحزاب

سبب النزول

أن الله تعالى أراد أن يشرع شرعًا عامًا للمؤمنين، أن الأدعياء ليسوا في حكم الأبناء حقيقة، من جميع الوجوه وأن أزواجهم، لا جناح على من تبناهم، في نكاحهن.

وكان هذا من الأمور المعتادة، التي لا تكاد تزول إلا بحادث كبير، فأراد أن يكون هذا الشرع قولاً من رسوله، وفعلاً، وإذا أراد الله أمرًا، جعل له سببًا، وكان زيد بن حارثة يدعى "زيد بن

محمد" قد تبناه النبي صلى اللّه عليه وسلم، فصار يدعى إليه حتى نزل { ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ } فقيل له: "زيد بن حارثة" .

وكانت تحته، زينب بنت جحش، ابنة عمة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وكان قد وقع في قلب الرسول، لو طلقها زيد، لتزوَّجها، فقدر اللّه أن يكون بينها وبين زيد، ما اقتضى أن جاء زيد بن حارثة يستأذن النبي صلى اللّه عليه وسلم في فراقها.

قال اللّه: { وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ } أي: بالإسلام { وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ } بالعتق حين جاءك مشاورًا في فراقها: فقلت له ناصحًا له ومخبرًا بمصلحته مع وقوعها في قلبك: { أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ } أي: لا تفارقها، واصبر على ما جاءك منها، { وَاتَّقِ اللَّهَ } تعالى في أمورك عامة، وفي أمر زوجك خاصة، فإن التقوى، تحث على الصبر، وتأمر به.

{ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ } أي ما أعلمه اللّه إياه عن طريق الوحي أن زينب ستكون زوجاً له صلي اللّه عليه وسلم

{ وَتَخْشَى النَّاسَ } في عدم إبداء ما في نفسك { وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ } وأن لا تباليهم شيئًا، { فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا } أي: طابت نفسه، ورغب عنها، وفارقها. { زَوَّجْنَاكَهَا } وإنما فعلنا ذلك، لفائدة عظيمة، وهي: { لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ } حيث رأوك تزوجت، زوج زيد بن حارثة، الذي كان من قبل، ينتسب إليك.

ولما كان قوله: { لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ } عامًا في جميع الأحوال، وكان من الأحوال، ما لا يجوز ذلك، وهي قبل انقضاء وطره منها، قيد ذلك بقوله: { إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا } أي: لا بد من فعله، ولا عائق له ولا مانع.

٥٧) سورة الحجرات

تتضمن السورة حقائق التربية الخالدة وأسس المدنية الفاضلة حتى سماها بعض المفسرين " سورة الأخلاق " .

سبب نزول السورة :

١) قال ابن أبي مليكة أن عبد اللّه بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول اللّه فقال أبو بكر :أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر : أمر الأقرع بن حابس فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي ،وقال عمر : ما أردت خلافك ؛ فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك قوله تعالى : (يَا أيُّها الذينَ آمنوا لا تُقَدِّموا بينَ يدي اللّهِ ورسولهِ - إلى قوله - وَلو أنَّهم صَبَروا حتّى تخرجَ إليهم) (رواه البخاري) .

٢) نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان إذا كلم إنسانا جهر بصوته فربما كان يكلم رسول اللّه فيتأذّى بصوته فأنزل اللّه تعالى هذه الآية .

٣) عن أنس : لما نزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قال ثابت بن قيس :أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي وأنا من أهل النار فذكر ذلك لرسول اللّه فقال : هو من أهل الجنة(رواه مسلم) .

٤) عن أبي بكر قال لما نزلت على النبي (أن الذين يغضون أصواتهم عند رسول اللّه اولئك الذين امتحن اللّه قلوبهم للتقوى) قال أبو بكر : فآليت على نفسي أن لا أكلم رسول اللّه إلا كاخي السرار.

٥٨) "وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦)" النور

سبب النزول

أخرج البخاري في (صحيحه) عن ابن عباس رضي اللّه عنه، أن هلال بن أمية قذف امرأته بـ شريك بن سحماء، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم:(البينة أو حدٌّ في ظهرك) فقال: يا رسول اللّه، إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلاً، ينطلق يلتمس البينة، فأنزل اللّه تعالى:{وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ}... (النور : ٦) فهذه الآية سبب نزولها خاص، وهو هذه الحادثة، إلا أن

حكم اللعان الذي جاءت به حكم عام، خُوطب به جميع المسلمين، ومن هنا قال أهل العلم: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٥٩) "وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩)" البقرة فهذه الآية لا يستقيم فهمها فهماً صحيحاً إلا في ضوء معرفة سبب نزولها.

سبب النزول

ما رواه البخاري في "صحيحه" من حديث البراء رضي اللّه عنه أنه قال: (كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل اللّه {وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها) فالمراد من الآية على ضوء سبب نزولها ليس مجرد الأمر بالدخول من الأبواب على حقيقته، بل المراد منها الأمر بالتزام أوامر اللّه ونواهيه، وطاعته على وفق ما أمر وشرع. وأمثلة هذا كثير في القرآن

٦٠) أسباب نزول سورة الواقعة

فسورة الواقعة مكية بإجماع من يعتد بقوله. ولا نعلم سبباً خاصاً لنزول سورة الواقعة جملة إلا ما ورد من أسباب نزول بعض آياتها، منها ما ثبت في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مُطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا: هذه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا. قال: فنزلت هذه الآية: (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ).

قال النووي: قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: ليس مراده أن جميع هذا نزل في قولهم في الأنواء، فإن الأمر في ذلك وتفسيره يأبى ذلك، وإنما النازل في ذلك قوله: (وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ) [الواقعة:٨٢].

والباقي نزل في غير ذلك، ولكن اجتمعا في وقت النزول، فذكر الجميع من أجل ذلك، قال الشيخ ابن عمرو رحمه الله، ومما يدل على هذا أن في بعض الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما في ذلك الاقتصار على هذا القدر اليسير فحسب هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله. شرح النووي لمسلم ٦٢/٢.

وروى أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال: لما نزلت (ثلة من الأولين* وقليل من الآخرين) شق ذلك على المسلمين فنزلت (ثلة من الأولين *وثلة من الآخرين).

وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد اللّه قال: لما نزلت: (إذا وقعت الواقعة) وذكر فيها (ثلة من الأولين* وقليل من الآخرين)، قال عمر : يا رسول اللّه ثلة من الأولين، وقليل منا.. فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت (ثلة من الأولين* وثلة من الآخرين)، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "يا عمر فاسمع ما قد أنزله اللّه (ثلة من الأولين* وثلة من الآخرين) وأخرجه ابن أبي حاتم عن عمرو بن رويم مرسلاً.

٦١) "وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي (٤٩)" التوبة

سبب النزول

٥٠٥ - نزلت في جد بن قيس المنافق ، وذلك أن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - لما تجهز لغزوة تبوك قال له : " يا أبا وهب هل لك في جلاد بني الأصفر تتخذ منهم سراري ووصفاء ؟ " فقال : يا رسول اللّه ، لقد عرف قومي أني رجل مغرم بالنساء ، وإني أخشى إن رأيت بنات [بني] الأصفر أن لا أصبر عنهن ، فلا تفتني بهم ، وائذن لي في القعود عنك ، وأعينك بمالي ؛ فأعرض عنه النبي - صلى اللّه عليه وسلم - وقال : " قد أذنت لك " ، فأنزل اللّه هذه الآية . فلما نزلت هذه الآية قال رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - لبني سلمة - وكان الجد منهم - : " من سيدكم يا بني سلمة ؟ " قالوا : الجد بن قيس غير أنه بخيل جبان . فقال النبي - صلى

اللّه عليه وسلم - : " وأي داءِ أدوى من البخل ، بل سيدكم الأبيض الفتى الجعد : بشر بن البراء بن معرور " ، فقال فيه حسان بن ثابت :وقال رسول اللّه والحق لاحق بمن قال منا : من تعدون سيدا فقلنا له : جد بن قيس على الذي نبخله فينا وإن كان أنكدا فقال : وأي الداء أدوى من الذي رميتم به جدا وعالى بها يدا وسود بشر بن البراء بجوده وحق لبشر ذي الندا أن يسودا إذا ما أتاه الوفد أنهب ماله وقال : خذوه إنه عائد غدا

٦٢) "فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ (٧٩)" سورة البقرة .

سبب النزول

نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا صِفَةَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَبَدَّلُوا نَعْتَهُ، قَالَ الْكَلْبِيُّ إِنَّهُمْ غَيَّرُوا صِفَةَ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي كِتَابِهِمْ وَجَعَلُوهُ آدَمَ سِبْطًا طَوِيلًا، وَكَانَ رَبْعَةً أَسْمَرَ، وَقَالُوا لِأَصْحَابِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ: انْظُرُوا إِلَى صِفَةِ النَّبِيِّ، الَّذِي يُبْعَثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، لَيْسَ يُشْبِهُ نَعْتَ هَذَا، وَكَانَتْ لِلْأَحْبَارِ وَالْعُلَمَاءِ مَأْكَلَةٌ مِنْ سَائِرِ الْيَهُودِ، فخافوا أن يذهبوا مَأْكَلَتُهُمْ إِنْ بَيَّنُوا الصِّفَةَ، فَمِنْ ثَمَّ غَيَّرُوا.

٦٣)   "يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢)" النازعات

سبب النزول

أخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسْألُ عن الساعة، حتى أنزل عليه: {يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها}.

ولما ذكر تعالى خلق السماوات والأرض، وما أبدع فيهما من عجائب الخلق والتكوين، ليقيم الدليل على إمكان الحشر عقلاً، أخبر بعد ذلك عن وقوعه فعلاً فقال {فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى} أي فإذا جاءت القيامة وهي الداهية العظمى، التي تعمُّ بأهوالها كل شيء، وتعلو على سائر الدواهي، قال ابن عباس: هي القيامة سميت بذلك لأنها تطم على كل أمر هائل مفظع {يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإنسَانُ مَا سَعَى} أي في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما عمله من خير أو شر، ويراه مدوَّناً في صحيفة أعماله {وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى} أي أظهرت جهنم للناظرين فرآها الناسُ عياناً، بادية لكل ذي بصر .. وبعد أن وصف حال القيامة وأهوالها، ذكر انقسام الناس إلى فريقين: أشقياء وسعداء فقال {فَأَمَّا مَنْ طَغَى} أي جاوز الحدَّ في الكفر والعصيان {وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا} أي فضَّل الحياة الفانية على الآخرة الباقية، وانهمك في شهوات الحياة المحرَّمة، ولم يستعد لآخرته بالعمل الصالح {فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى} أي فإنَّ جهنم المتأججة هي منزله ومأواه، لا منزل له

سواها {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ} أي وأمّا من خاف عظمة ربه وجلاله، وخاف مقامه بين يديْ ربه يوم الحساب، لعلمه ويقينه بالمبدأ والمعاد {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى} أي وزجر نفسه عن المعاصي والمحارم، وكفَّها عن الشهوات التي تودي بها إلى المعاصي {فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} أي فإن منزله ومصيره هي الجنة دار النعيم، ليس له منزل غيرها .. ثم ذكر تعالى موقف المكذبين بالقيامة، المستهزئين بأخبار الساعة فقال {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا} أي يسألك يا محمد هؤلاء المشركون عن القيامة متى وقوعها وقيامُها؟ قال المفسرون: كان المشركون يسمعون أنباء القيامة، ووصفها بالأوصاف الهائلة مثل "طامة، وصاخة، وقارعة" فيقولون على سبيل الاستهزاء: متى يوجدها الله ويقيمها، ومتى تحدث وتقع؟ فنزلت الآية {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا * إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} أي ليس علمها إليك حتى تذكرها لهم، لأنها من الغيوب التي استأثر الله عز وجل بها، فهو الذي يعلم وقتها على التعيين، لا يعلمه أحد سواه {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا} أي ما واجبك يا محمد إلا إنذار من يخاف القيامة، لا الإعلام بوقتها، وخصَّ الإنذار بمن يخشى، لأنه هو الذي ينتفع بذلك الإنذار {إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا} أي كأن هؤلاء الكفار يوم يشاهدون القيامة وما فيها من الأهوال {كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا} لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، بمقدار عشيةٍ أو ضحاها، قال ابن كثير: يستقصرون مدى الحياة الدنيا، حتى كأنه عندهم عشية يوم، أو ضحى يوم .. ختم تعالى السورة الكريمة، بما أقسم عليه في

أولها من إثبات "الحشر، والبعث" فكان ذلك كالدليل والبرهان على مجيء القيامة والساعة، وليتناسق البدء مع الختام.

٦٤) سورة عبس

سبب النزول

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: أنزل [عبس وتولى] في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول أترى بما أقول بأساً، فيقول: لا، ففي هذا أنزل.

٦٥) سورة المطففين

سبب نزول السورة :

أخرج النسائي وابن ماجة بسند صحيح عن ابن عباس قال : لما قدم النبي المدينة كانوا من أبخس الناس كيلاً ، فأنزل الله (ويل للمطففين) فأحسنوا الكيل بعد ذلك.

٦٦) فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) النساء

سبب النزول

قصة الزبير مع الأنصاري الذي خاصمه في شراج الحرة قيل نزلت في الزبير و رجل من الأنصار خاصمه إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل كلاهما فقال النبي للزبير اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاري و قال يا رسول الله لئن كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ثم قال للزبير اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر و استوف حقك ثم أرسل إلى جارك و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) أشار إلى الزبير برأي فيه السعة له و لخصمه فلما أحفظ رسول الله استوعب للزبير حقه في صريح الحكم و يقال إن الرجل كان حاطب بن أبي بلتعة قال الراوي ثم خرجا فمرا على المقداد فقال لمن كان القضاء يا أبا بلتعة قال قضى لابن عمته و لوى شدقه ففطن لذلك يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هؤلاء يزعمون أنه رسول الله ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم و أيم الله لقد أذنبنا مرة واحدة في حياة موسى فدعانا موسى إلى التوبة فقال اقتلوا أنفسكم ففعلنا فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس أما و الله إن الله ليعلم

منى الصدق و لو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت فأنزل اللّه في شأن حاطب بن أبي بلتعة و ليه شدقه هذه الآية .

٦٧) "مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا(٢٣)" الأحزاب

سبب النزول

عن أنس أن عمه غاب عن قتال بدر فقال : غبت عن أول قتال قاتله النبي صلى اللّه عليه وسلم للمشركين لئن اللّه أشهدني قتالا للمشركين ليرينّ ما أصنع .

فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال : اللهم إني أعتذر إليك عما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فلقيه سعد

بن معاذ دون أحد فقال سعد : أنا معك . قال سعد : فلم أستطع أصنع ما صنع .

فوجد فيه بضع وثمانون من بين ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم . قال : فكنا نقول : فيه وفي أصحابه نزلت : { فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر } [الأحزاب : ٢٣]

٦٨) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاة مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١)" الجمعة

سبب النزول

نقل في سبب نزول هذه الآيات وخصوصاً الآية (وإذا رأوا تجارة) روايات مختلفة جميعها تخبر عن معنى واحد، هو أنّه في أحد السنوات "أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم "دحيّة بن خليفة" بتجارة زيت من الشام والنبي يخطب يوم الجمعة فلمّا رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه فلم يبق مع النبي إلاّ رهط فنزلت الآية فقال: "والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتّى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً".

٦٩) "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٥) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ

وَالأَرْض وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ (٧) يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ (٨)" المنافقون

سبب النزول

ذكرت كتب التاريخ والتّفسير سبباً مسهباً لنزول هذه الآيات، وجاء في الكامل في التاريخ: أنّه بعد غزوة بني المصطلق إزدحم الناس على الماء، وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له: جهجاه، فازدحم هو و "سنان الجهني" حليف بني عوف من الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني: يامعشر الأنصار. وصرخ جهجاه: يامعشر المهاجرين. فغضب عبداللّه بن أبي سلول وعنده رهط من قومه فيهم "زيد بن أرقم" غلام حدث السنّ فقال: أو قد فعلوها؟ قد كاثرونا في بلادنا، أما واللّه (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذل) ثمّ أقبل على من حضره من قومه فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم، أحللتموهم ببلادكم وقاسمتموهم أموالكم، واللّه لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم. فسمع ذلك زيد فمشى به إلى النبي (ص) وذلك عند فراغ رسول اللّه من غزوه، فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال: يارسول اللّه مُرْ به عبّاد بن بشر فليقتله، فقال رسول اللّه: كيف إذا تحدّث الناس أنّ محمّداً قتل أصحابه؟ ولكن ائذن بالرحيل. فارتحل في ساعة لم يكن يرتحل فيها ليقطع ما الناس فيه، فلقيه أسيد بن حضير فسلّم عليه وقال: يارسول اللّه، لقد رحت في ساعة لم تكن تروح فيها؟ فقال: أو ما

بلغك ما قال عبدالله بن أبي؟ قال: وماذا قال؟ قال: زعم أنّه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعزّ منها الأذل.

٧٠) سبب نزول الآية الأولى من سورة الطلاق

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قوله عز وجل: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ عن نافع، عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يراجعها، ثم يمسكها حتى تطهر وتحيض عنده حيضة أخرى، ثم يمهلها حتى تطهر من حيضتها، فإن أراد أن يطلقها فيطلقها حين تطهر من قبل أن يجامعها، فتلك العدة التى أمر الله تعالى أن تطلق لها النساء.

٧١) "وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِن ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤)" الطلاق٤

سبب النزول

عن أبى عثمان عمرو بن سالم قال: لما نزلت عدة النساء في سورة البقرة في المطلقة والمتوفى عنها زوجها قال أبي بن كعب:

يارسول اللّه إن نساء من أهل المدينة يقلن قد بقى من النساء من لم يذكر فيها شئ، قال: وما هو ؟ قال: الصغار والكبار وذوات الحمل، فنزلت هذه الآية - واللائى يئسن - إلى آخرها.

٧٢) "ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُودًا (١٢)وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧)" سورة المدثر

سبب النزول

ذكر سببان هذه الآيات، هما:

١ - اجتمعت قريش في دار الندوة فالتفت الوليد بن المغيرة إليهم، وكان الوليد شيخاً كبيراً مجرباً من دهاة العرب، وقال: وحدوا قولكم، فإنّ العرب يأتونكم من كل صوب ويسألونكم عمّا خفي عنهم لما عندكم من المنزلة السامية، ثمّ قال: ماذا تقولون في الرجل - وكان يعني رسول اللّه (ص) - قالوا: شاعر. فقبض الوليد وجهه، وقال إنّنا سمعنا الشعر وما هو شعر، قالوا: كاهن، قال: هل يصدر منه كلام الكهنة عند استماعكم إليه؟ هل يتحدث عن الغيب ؟ قالوا: مجنون. قال: لا يظهر عليه أثر الجنون. قالوا: ساحر: قال: كيف؟ قالوا: يفرق بين الحبيب وحبيبه، فقال: بلى - لافتراق من كان يسلم عن جماعته،

فتفرّقوا وصاروا يمرون برسول اللّه (ص) وينادونه يا ساحر يا ساحر، فسمع النبيّ (ص) ذلك واغتم لهذا الأمر، فنزلت بالآيات المذكورة في صدر السورة حتى الآية (٢٥) لمواساة الرسول (ص).

٢- وقيل: لما نزلت عليه: (حم تنزيل الكتاب من اللّه العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العذاب) قام إلى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته، فلما فطن النبيّ (ص) لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه مخزوم، فقال: واللّه، لقد سمعت من محمّد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، وإنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمُثْمَر وأنّ أسفله لمغدق، وإنّه ليعلو وما يُعلى، ثمّ انصرف إلى منزله. فقالت قريش: صبا - واللّه - الوليد، واللّه لتصبأنّ قريش كلّها، وكان يقال للوليد ريحانة قريش، فقال أبوجهل: أنا أكفيكموه، فانطلق فقعد إلى جانب الوليد حزيناً، فقال له الوليد: ما أراك حزيناً يا ابن أخي، قال: هذه قريش يعيبونك على كبر سنّك، ويزعمون أنّك مدحت كلام محمّد فقام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه، فقال: أتزعمون أنّ محمّداً مجنون، فهل رأيتموه يخنق قط؟ فقالوا: اللّهمّ لا. قال: أتزعمون أنّه كاهن، فهل رأيتم عليه شيئاً من ذلك؟ قالوا: اللّهم لا.قال: أتزعمون أنّه شاعر، فهل رأيتموه أنّه ينطق بشعر قط؟ قالوا: اللّهمّ لا.قال: أتزعمون أنّه كذّاب، فهل جربتم على شيئاً من الكذب؟ قالوا: اللّهمّ لا، وكان يسمى الصادق الأمين قبل

النبوّة من صدقه، فقالت قريش للوليد: فما هو؟! فتفكر في نفسه، ثمّ نظر وعبس، فقال: ما هو إلاّ ساحر، ما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه فهو ساحر وما يقوله سحرٌ يؤثر (١).

٧٣) "لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا (٩٣)" المائدة

سبب النزول

حكي بالقول أن الخمر مباحة واحتجوا بالآية المتقدمة، قال الواحدي: «مات أناس من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهم يشربون الخمر، فلما حُرمت قال أناس: كيف لأصحابنا؟ ماتوا وهم يشربونها؟ فنزلت الآية...

٧٤) "إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨)" البقرة

سبب النزول

إن ظاهر لفظ ﴿فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ لا يقتضي أن السعي واجب وفرض وعندما نرجع إلى أسباب النزول نرى أنه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له: «أساف» وعلى المروة صنم على صورة

امرأة تدعى: «نائلة» فزعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما اللّه تعالى حجرين ووضعهما على الصفا والمروة ليُعتبر بهما، فلما طالت المدة عُبدا من دون اللّه تعالى، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف لأجل الصنمين فأنزل اللّه تعالى هذه الآية .

٧٥) "وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥)" البقرة

سبب النزول

حيث المتبادر من مدلول ألفاظ الآية ومن مظاهر سياقها أن المصلي له أن يصلي إلى أية جهة كانت في السفر والحضر فلله المشارق والمغارب فأينما يُولي المصلي وجهه فقد توجه إلى اللّه تعالى وهذا خلاف الإجماع]، وهو يتعارض مع قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾]، وبالنظر في أسباب النزول تجد أنها نزلت في الصلاة المستحبة يستطيع الإنسان أن يؤديها على راحلته أينما اتجهت الراحلة دون اشتراط الاتجاه نحو القبلة

٧٦) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً (١٢)" المجادلة

سبب النزول

آية النجوى: كان الأغنياء يأتون النبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس حتى كره النبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم) طول جلوسهم ومناجاتهم فأمر اللّه تعالى بالصدقة عند المناجاة]، فنزلت الآية

٧٧) "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١)" المجادلة

سبب النزول

حكم الظهار: روي أن خولة بنت ثعلبة امرأة أوس بن الصامت رآها زوجها وهي تصلي وكانت حسنة الجسم وكان بالرجل لمم (ميل إلى النساء) فلما سلمت راودها، فأبت. فغضب وكان به خفة فظاهر منها فأتت رسول اللّه وقالت: إن أوساً تزوجني وأنا شابة مرغوبة فيّ فلما خلا مني وكثر ولدي جعلني كأمه، وإن لي صبية صغاراً إن ضممتهم إليه ضاعوا وإن ضممتهم إليّ جاعوا]، فنزلت الآية المباركة

ملحوظه: الظهار من هجر زوجته......... وهذا رسولنا.........الذى يدعى الاخرين أن الاسلام خذل المرأة ؟؟؟؟

٧٨) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١)" سورة الممتحنة

أسباب نزول سورة الممتحنة :

النبي عليه الصلاة والسلام عقِب أن نقضت قريشٌ عهدها في صلح الحديبية أزمع أن يتوجَّه إلى مكَّة فاتحاً، وقد أَسَرَّ بعزمه هذا إلى بعض أصحابه المُقَرَّبين ومنهم حاطب بن بلتعة، أسرَّ إليه أنه سيفتح مكَّة، الذي حدث وقد يصعب تفسيره أن هذا الصحابي الذي كان موضع سِرِّ النبي أرسل كتاباً مع امرأةٍ مشركةٍ إلى زعماء قريش يخبرهم فيه بعزم النبي على فتح بلدهم، هذا الذي حدث، ولأن النبي عليه الصلاة والسلام كان مُسْتَجاب الدعوة، وكان من دعائه: اللهمَّ عمِّي عنهم أخبارنا. لذلك جاء الوحي النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم وأخبره أن صاحبك فلاناً- حاطب بن بلتعة- قد أرسل كتاباً مع امرأةٍ مشركةٍ يُخْبِرُ فيها قريشاً أنك ستغزوهم، فما كان من النبي عليه الصلاة والسلام بعد أن أُخْبِرَ من الوحي هذا الخبر أن طلب إلى عليٍّ كرَّم اللّه وجهه وصاحبٍ آخر أن يذهبا إلى موضع بين مكَّة والمدينة اسمه الروضة، وأن يأخذا كتاباً من امرأةٍ مشركةٍ ويعودا به إلى النبي عليه الصلاة والسلام، توجَّه الإمام عليٌّ كرَّم اللّه وجهه وصاحبه الزبيرإلى

موضع الرَوْضة ولقيا امرأةً تركب ناقةً، أوقفاها وأنزلاها عن ناقتها وطلبا منها الكتاب، فأنكرت، قالا: لتلقين الكتاب أو لنفعل كذا وكذا، فلمّا رأت أنهما جادّان في طلب الكتاب ألقت إليهما الكتاب، حملا الكتاب وأوصلاه إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فُتِحَ الكتاب فإذا به: " من حاطب بن بلتعة إلى قريش، إنّ مُحَمَّداً سيغزوكم فخذوا حذركم ".

٧٩) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا(٢٧)" سورة النور

أسباب النزول

فالآية نزلت في امرأة من الأنصار جاءت للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل عليّ وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فكيف أصنع؟ فنزلت الآية .

٨٠) "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ (٣٥)" الأحزاب

أسباب النزول

عن أم سلمة أنها.قالت: «قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء؟ فأنزلت الآية

٨١) "فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى (١٩٥)" آل عمران

أسباب النزول

عن أم سلمة أنها قالت: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله هذه الآية

٨٢) "سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥)" سورة القمر

أسباب النزول

فالآية مكية لكنها تتحدث عن أمر مستقبلي هو هزيمة الكفار والمشركين «إن الإخبار بهذه النهاية هو إنباء من الغيب حول المصير الخائب الذي ينتظر هذه المجموعة ولقد صدق هذا التنبؤ في معركة بدر وسائر الحروب الأخرى مما كانت هزيمة الكفار نهاية محتمة فإنه رغم قدرتهم وقوتهم فقد تلاشى جمعهم»].

٨٣) "هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (٧)" المنافقون

<u>أسباب النزول</u>

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَانَ مَعَنَا نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ وَكُنَّا نَبْتَدِرُ الْمَاءَ، وَكَانَ الْأَعْرَابُ يَسْبِقُونَا، فَيَسْبقُ الْأَعْرَابِيُّ أَصْحَابَهُ فَيَمْلَأُ الْحَوْضَ وَيَجْعلُ حَوْلَهُ الْحِجَارَةَ وَيَجْعَلُ النِّطْعَ عَلَيْهِ حَتَّى يَجِيءَ أَصْحَابُهُ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ لِتَشْرَبَ، فَأَبَى أَنْ يَدَعَهُ الْأَعْرَابِيُّ فَانْتَزَعَ حَجَرًا فَفَاضَ الْمَاءُ، فَرَفَعَ الْأَعْرَابِيُّ خَشَبَةً فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهُ، فَأَتَى الْأَنْصَارِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ثُمَّ قَالَ: لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِهِ، يَعْنِي الْأَعْرَابَ، ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيُخْرِجِ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَأَنَا رِدْفُ عَمِّي: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ، فَأَخْبَرْتُ عَمِّي، فَانْطَلَقَ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَحَلَفَ وَجَحَدَ وَاعْتَذَرَ، فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَذَّبَنِي، فَجَاءَ إِلَيَّ عَمِّي فَقَالَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا أَنْ مَقَتَكَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَذَّبَكَ الْمُسْلِمُونَ، فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْغَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَى أَحَدٍ قَطُّ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِذْ أَتَانِي فَعَرَكَ أُذُنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي، فَمَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا، فَلَمَّا

أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ: {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ}.

٨٤) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢)" سورة الصف

أسباب النزول

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ: لَوْ نَعْلَمُ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَبَذَلْنَا فِيهِ أَمْوَالَنَا وَأَنْفُسَنَا، فَدَلَّهُمُ اللَّهُ عَلَى أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَيْهِ فَقَالَ: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا} الْآيَةَ. فَابْتُلُوا يَوْمَ أُحُدٍ بِذَلِكَ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ}.

٨٥) "سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١)" سورة الصف

أسباب النزول

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: قَعَدْنَا نفر من صحاب النَّبِيِّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تبارك وتعالى علمناه، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} إِلَى قَوْلِهِ: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي

سَبيلِهِ صَفًّا} إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

٨٦) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُور (١٣)" الممتحنة

أسباب النزول

نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُخْبِرُونَ الْيَهُودَ بِأَخْبَارِ الْمُسْلِمِينَ وَيُوَاصِلُونَهُمْ فَيُصِيبُونَ بِذَلِكَ مِنْ ثِمَارِهِمْ، فَنَهَاهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ.

٨٧) "وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ (٩)" سورة الحشر

أسباب النزول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنَ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَذَهَبَ بِهِ الْأَنْصَارِيُّ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: لَا إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَةِ، قَالَ: فَنَوِّمِيهِمْ فَإِذَا نَامُوا فَأْتِينِي بِهِ، فإذا وضعت فأطفئ السِّرَاجَ، قَالَ: فَفَعَلَتْ وَجَعَلَ الْأَنْصَارِيُّ يُقَدِّمُ إِلَى ضَيْفِهِ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ غَدَا بِهِ إِلَى

رَسُول اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ:«لَقَدْ عَجِبَ مِنْ فِعَالِكُمَا أَهْلُ السَّمَاءِ» وَنَزَلَتْ:{وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}.

٨٨) قَوْلُهُ تَعَالَى:{مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ}..

سورة الحشر الآية ٥

أسباب النزول

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا نَزَلَ بِبَنِي النَّضِيرِ وَتَحَصَّنُوا فِي حُصُونِهِمْ أَمَرَ بِقَطْعِ نَخِيلِهِمْ وَإِحْرَاقِهَا، فَجَزِعَ أَعْدَاءُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالُوا: زَعَمْتَ يَا مُحَمَّدُ أَنَّكَ تُرِيدُ الصَّلَاحَ، أَفَمِنَ الصَّلَاحِ عَقْرُ الشَّجَرِ الْمُثْمِرِ وَقَطْعُ النَّخِيلِ؟ وَهَلْ وَجَدْتَ فِيمَا زَعَمْتَ أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْكَ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ؟ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَوَجَدَ الْمُسْلِمُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ وَخَشُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فَسَادًا، وَاخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَقْطَعُوا فَإِنَّهُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْنَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْطَعُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:{مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ} الْآيَةَ. تَصْدِيقًا لِمَنْ نَهَى عَنْ قَطْعِهِ وَتحليلاً لِمَنْ قَطَعَهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّ قَطْعَهُ وَتَرْكَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.

٨٩) قولُهُ تَعَالَى:"وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ" سورة المجادلة الآية ٨

أسباب النزول

جَاءَ نَاسٌ مَن الْيَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقُلْتُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ وَفعَلَ اللَّهُ بِكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-«مَهْ يَا عَائِشَة فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتَ تَرَى مَا يَقُولُونَ؟ قَالَ:«أَلَسْتِ تَرَيْنَ أَرُدُّ عَلَيهِمْ مَا يَقُولُونَ؟ أَقُولُ: وَعَلَيْكُمْ»، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ:{وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ}

٩٠) قَوْلُهُ تَعَالَى:{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى} سورة المجادلة الآية ٨

أسباب النزول

نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَنَاجَوْنَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَنْظُرُونَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَيَتَغَامَزُونَ بِأَعْيُنِهِمْ، فَإِذَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ نَجْوَاهُمْ قَالُوا: مَا نَرَاهُمْ إِلَّا وَقَدْ بَلَغَهُمْ عَنْ أَقْرِبَائِنَا وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ خَرَجُوا فِي السَّرَايَا قَتْلٌ أَوْ مَوْتٌ أَوْ مُصِيبَة أَوْ هَزِيمَةٌ، فَيَقَعُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُحْزِنُهُمْ، فلا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَقْدَمَ أَصْحَابُهُمْ وَأَقْرِبَاؤُهُمْ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ وَكَثُرَ، شَكَوْا

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَأَمَرَهُمْ أَنْ لا يَتَنَاجَوْا دُونَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَنْتَهُوا عَنْ ذَلِكَ وَعَادُوا إِلَى مُنَاجَاتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الآيَة.

٩١) "وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ" سورة الأعراف الآية ٩٦

<u>أسباب النزول</u>

نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تَمَنَّوْا سَعَةَ الدُّنْيَا وَالْغِنَى. قَالَ خَبَّابُ بْنُ االأرتِ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة، وَذَلِكَ أَنَّا نَظَرْنَا إِلَى أَمْوَال قُرَيْظَةَ وَالنَّضِير فَتَمَنَّيْنَاهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الآيَة

٩٢) قَوْلُهُ تَعَالَى:"وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ". سورة الزمر الآية ٦٧

<u>أسباب النزول</u>

أَتَى النَّبِيَّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ بَلَغَكَ أَنَّ اللَّهَ يَحْمِلُ الخلائق عَلَى إِصْبَع وَالأرضيين عَلَى إِصْبَع وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبَع وَالثَّرَى عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ؟ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ} الْآيَةَ.

٩٣) قَوْلُهُ تعالى:{قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} سورة الزمر الآية ٥٣

أسباب النزول

نَزَلَتْ فِي أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا: يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ مَنْ عَبَدَ الأوثان وَقَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ، فَكَيْفَ نُهَاجِرُ وَنُسْلِمُ وَقَدْ عَبَدْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

٩٤) "أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ" سورة الزمر الآية ٩

أسباب النزول

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ عَطَاءٍ: نَزَلَتْ فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيق- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

- وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ بْن عَفَّانَ.

- وَقَالَ مُقَاتِلٌ: نَزَلَتْ فِي عَمَّار بْن يَاسِرٍ............اللهم أجعلنا منهم

٩٥) قَوْلُهُ تَعَالَى: {قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ} سورة يس الآية ٧٨

أسباب النزول

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: إِنَّ أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ أَتَى النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِعَظْمٍ حَائِلٍ قَدْ بَلِيَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتُرَى اللَّهُ يحيي هذا بعدما قَدْ رَمَّ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَيَبْعَثُكَ وَيُدْخِلُكَ النَّارَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى هذه الآية: {وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ}

٩٦) قولُهُ تَعَالَى: {وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ} سورة الإسراء الآية ٥٩

أسباب النزول

سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنْ يَجْعَلَ الصَّفَا ذَهَبًا وَأَنْ يُنَحِّيَ عَنْهُمُ الْجِبَالَ فَيَزْرَعُونَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْتَأْنِيَ بِهِمْ لَعَلَّنَا نَجْتَبِي مِنْهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤْتِيَهُمُ الَّذِي سَأَلُوا، فَإِنْ كَفَرُوا أُهْلِكُوا كَمَا أَهْلِكَ مَنْ قَبْلَهُمْ، قَالَ: «لَا، بَلْ أَسْتَأْنِي بِهِمْ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَجَلَّ- {وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ}.

٩٧) ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾.. سورة المطففين سورة ١

أسباب النزول

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاس كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ الْقُرَظِيُّ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ تُجَّارٌ يُطَفِّفُونَ، وَكَانَتْ بِيَاعَاتُهُمْ كَشِبْهِ الْقِمَارِ: الْمُنَابَذَةُ وَالْمُلَامَسَةُ وَالْمُخَاطَرَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى السُّوقِ وَقَرَأَهَا. وَقَالَ السُّدِّيُّ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: (أَبُو جُهَيْنَةَ) وَمَعَهُ صَاعَانِ يَكِيلُ بِأَحَدِهِمَا وَيَكْتَالُ بِالْآخَرِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

٩٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ.. سورة الممتحنة الآية ١٠

أسباب النزول

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ مُشْرِكِي مَكَّةَ صَالَحُوا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَى أَهْلَ مَكَّةَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَهُوَ لَهُمْ، وَكَتَبُوا بِذَلِكَ الْكِتَابِ وَخَتَمُوهُ، فَجَاءَتْ سُبَيْعَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنَ الْكِتَابِ وَالنَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالْحُدَيْبِيَةِ، فَأَقْبَلَ زَوْجُهَا وَكَانَ كَافِرًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ رُدَّ عَلَيَّ امْرَأَتِي، فَإِنَّكَ قَدْ

شَرَطْتَ لَنَا أَنْ تَرُدَّ عَلَيْنَا مَنْ أَتَاكَ مِنَّا وَهَذِهِ طِينَةُ الْكِتَابِ لَمْ تَجِفَّ بَعْدُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

٩٩) قولُهُ- عَزَّ وَجَلَّ-{الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً} سورة النور الآية ٣

أسباب النزول

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفِيهِمْ فُقَرَاءُ لَيْسَتْ لَهُمْ أَمْوَالٌ، وَبِالْمَدِينَةِ نِسَاءٌ بَغَايَا مُسَافِحَاتٌ يَكْرِينَ أَنْفُسَهُنَّ، وَهُنَّ يَوْمَئِذٍ أَخْصَبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَرَغِبَ فِي كَسْبِهِنَّ نَاسٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا تَزَوَّجْنَا مِنْهُنَّ فَعِشْنَا مَعَهُنَّ إِلَى أَنْ يُغْنِيَنَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ، فَاسْتَأْذَنُوا النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَحُرِّمَ فِيهَا نِكَاحُ الزَّانِيَةِ صِيَانَةً لِلْمُؤْمِنِينَ عَنْ ذَلِكَ.

١٠٠) قولُهُ تَعَالَى:{وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ}. سورة المؤمنون الآية ٧٦

أسباب النزول

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْشُدُكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ لَقَدْ أَكَلْنَا الْعِلْهِزَ،-

يَعْنِي الْوَبَرَ بِالدَّمِ- فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ}

١٠١) قولُهُ تَعَالَى:{فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} سورة المؤمنون الآية ١٤

أسباب النزول

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ صَلَّيْنَا خَلْفَ الْمَقَامِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَو اتَّخَذْتَ عَلَى نِسَائِكَ حِجَابًا فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} وَقُلْتُ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَتَنتَهُنّ أو ليبدله اللّهُ سُبْحَانَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ} الْآيَة، وَنَزَلَتْ:{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:{ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ} فَقُلْتُ: فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ فَنَزَلَتْ:{فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ}.

١٠٢) قولُهُ- عَزَّ وَجَلَّ- {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} سورة المؤمنون الآية ٢

أسباب النزول

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا صَلَّى رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَنَزَلَ: {الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ}

١٠٣) قولُهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى} سورة الأنبياء الآية ١٠١

أسباب النزول

عَن ابْن عَبَّاسٍ قَالَ: آيَةٌ لَا يَسْأَلُنِي النَّاسُ عَنْهَا، لَا أَدْرِي أَعَرَفُوهَا فَلَمْ يَسْأَلُوا عَنْهَا، أَوْ جَهِلُوهَا فَلَا يَسْأَلُونَ عَنْهَا؟ قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} شَقَّ عَلَى قريش، فقالوا: أيشتم آلِهَتَنَا؟ فَجَاءَ ابْنُ الزِّبَعْرَى فَقَالَ: مَا لَكُمْ؟ قَالُوا يَشْتُمُ آلِهَتَنَا، قَالَ: فَمَا قَالَ؟ قَالُوا: قَالَ: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} قَالَ: ادْعُوهُ لِي، فَلَمَّا دُعِيَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا شَيْءٌ لِآلِهَتِنَا خَاصَّةً أَوْ لِكُلِّ مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ قَالَ:«لَا، بَلْ لِكُلِّ مَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»، فَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى: خُصِمْتَ وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ – يَعْنِي الْكَعْبَةَ- أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عِبَادٌ صَالِحُونَ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدٌ صَالِحٌ وَأَنَّ عُزَيْرًا عَبْدٌ صَالِحٌ، قَالَ:«بَلَى»، قَالَ: فَهَذِهِ بَنُو مَلِيحٍ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ، وَهَذِهِ النَّصَارَى يَعْبُدُونَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذِهِ الْيَهُودُ يَعْبُدُونَ عُزَيْرًا،

قَالَ: فَصَاحَ أَهْلُ مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى} الْمَلَائِكَةُ وَعِيسَى وَعُزَيْرٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ {أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ}.

١٠٤) قولُهُ- عَزَّ وَجَلَّ- {وَمَا نَتَنَزَّلُ إلا بأَمْرِ رَبِّكَ}. سورة مريم الآية ٦٤

أسباب النزول

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «يَا جِبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» قَالَ فَنَزَلَتْ: {وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ} الْآيَةَ كُلَّهَا: قَالَ: كَانَ هَذَا الْجَوَابَ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

١٠٥) قولُهُ تَعَالَى: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي} سورة الكهف الآية ١٠٩

أسباب النزول

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَتِ الْيَهُودُ لَمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إلا قليلا» كَيْفَ وقد أوتينا التوارة، ومن أوتي التوارة فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَنَزَلَتْ: {قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي} الْآيَةَ.

١٠٦) قولُهُ تَعَالَى: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ}سورة الكهف الآية ٢٨

أسباب النـزول

جَاءَ الْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَذَوُوهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَوْ جَلَسْتَ فِي صَدْرِ الْمَجْلِسِ وَنَحَّيْتَ عَنَّا هَؤُلَاءِ وَأَرْوَاحَ جِبَابِهِمْ- يَعْنُونَ سَلْمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَفُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَتْ عَلَيْهِمْ جِبَابُ الصُّوفِ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ غَيْرُهَا- جَلَسْنَا إِلَيْكَ وَحَادَثْنَاكَ وَأَخَذْنَا عَنْكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ} حَتَّى بَلَغَ {إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا} يَتَهَدَّدُهُمْ بِالنَّارِ، فَقَامَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَلْتَمِسُهُمْ حَتَّى إِذَا أَصَابَهُمْ فِي مُؤَخَّرِ الْمَسْجِدِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ رِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، مَعَكُمُ الْمَحْيَا وَمَعَكُمُ الْمَمَاتُ».

١٠٧) قولُهُ- عَزَّ وَجَلَّ- {وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا.

سورة الإسراء الآية ١١٠

أسباب النـزول

نَزَلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مُخْتَفٍ بِمَكَّةَ وَكَانُوا إِذَا سَمِعُوا الْقُرْآنَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ اللَّهُ- عَزَّ

وَجَلَّ- لِنَبِيِّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-{وَلَا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ} أي بقراءتكم فَيَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ فَيَسُبُّوا الْقُرْآنَ{وَلَا تُخَافِتْ بِهَا} عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا يَسْمَعُونَ{وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سبيلا} رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

قولُهُ تَعَالَى:{قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ}قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: تَهَجَّدَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ لَيْلَةٍ بِمَكَّةَ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: كَانَ مُحَمَّدٌ يَدْعُو إِلَهًا وَاحِدًا فَهُوَ الْآنَ يَدْعُو إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ: اللَّهَ وَالرَّحْمَنَ، مَا نَعْرِفُ الرَّحْمَنَ إِلَّا رَحْمَنَ الْيَمَامَةِ، يَعْنُونَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

١٠٨) قولُهُ تَعَالَى:{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ} سورة الإسراء الآية ٨٥

أسباب النزول

قَالَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلْيَهُودِ: اعْطُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ عَنْهُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ،فنزلت الايه

١٠٩) قولُهُ تَعَالَى:{سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ}

سورة المعارج الآية ١

أسباب النزول

نَزَلَتْ فِي النَّضْر بْن الْحَارِثِ حِينَ قَالَ:{اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ} الْآيَةَ، فَدَعَا عَلَى نَفْسِهِ وَسَأَلَ الْعَذَابَ، فَنَزَلَ بِهِ مَا سَأَلَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ

١١٠) قولُهُ تَعَالَى:{وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} سورة الضحي الآيات ١:٣

أسباب النزول

عَنْ هِشَامِ بْن عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: قَدْ قَلَاكَ رَبُّكَ لِمَا يَرَى مِنْ جَزَعِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}

١١١) قولُهُ تَعَالَى:{فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} سورة العلق الآية ٩

أسباب النزول

عَن ابْن عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُصَلِّي، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟! فَانْصَرَفَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ-

صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَزَبَرَهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ أَكْثَرَ مِنِّي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَة} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

١١٢) {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا} سورة التوبة الآية ٨٤

<u>أسباب النزول</u>

لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيصَكَ حَتَّى أُكَفِّنَهُ فِيهِ وأصلي عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ، فَأَعْطَاهُ قَمِيصَهُ ثُمَّ قَالَ:«آذِنِّي حَتَّى أُصَلِّيَ عَلَيْهِ»، فَآذَنَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكَ اللَّهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ؟ فَقَالَ:«أَنَا بَيْنَ خِيرَتَيْنِ: أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا أَسْتَغْفِرُ». ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ:{وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} فَتَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١١٣) "وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا" سورة مريم الآية ٦٤

أسباب النزول

ذُكر في صحيح البخاري أن أحد أسباب نزول سورة مريم هو تأخر الملاك جبريل عن تنزيله للوحي على النبي محمد، وذلك حينما سأله أصحابه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين، ولذلك قد رجا النبي محمد من الله أن يأتيه جبريل بالوحي بشأن ما طلبه منه أصحابه، فشّق ذلك عليه مشقة شديدة، فلما نزل جبريل أخيراً بالوحي قال له النبي محمد: «أبطأت علي حتى ساء ظني واشتقت إليك»، فرد عليه جبريل: «إني كنت إليك أشوق ولكني عبد مأمور إذا بعثتُ نزلتُ وإذا حبستُ احتبست»] ولذلك نزلت الآية رقم ٦٤ من سورة مريم .

١١٤) "أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لأوتين مَالا وَوَلَدًا"
سورة مريم الآية ٧٧

أسباب النزول

نزلت في العاص بن وائل السهمي، وكان أحد المشركين، وكان لخباب بن الأرت دين عنده وهو كان أول من أظهر إسلامه،] وكان العاص يؤخر حقه فأتاه يتقاضاه، فقال العاص: «لا أقضيك حتى تكفر بمحمد!» فرفض خباب وقال: «لا أكفر حتى تموت وتبعث»، فاستهزأ به العاص وقال: «إني إذا مت ثم بعثت؛ جئني وسيكون لي ثم مال وولد فأعطيك»، ويقصد بذلك أنه ادخل

الجنة بعد الممات استهزاءً بمعتقد المسلمين] ولذلك نزلت هذه الآية فيه

١١٥) "وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق" سورة الفرقان الآية ٢٠

أسباب النزول

عن ابن عباس قال: لما عير المشركون رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بالفاقة وقالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق. حزن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام من عند ربه معزياً له، فقال: ربك يقرئك السلام ويقول لك:وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق .

١١٦) قوله تعالى: (وأتموا الحج والعمرة للّه) سورة البقرة الآية ١٩٦

أسباب النزول

أن رجلاً جاء إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم متضمخاً بالزعفران عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول اللّه في عمرتي؟ فأنزل اللّه: وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ [البقرة:١٩٦]، فقال

النبي صلى اللّه عليه وسلم: أين السائل عن العمرة؟ قال: هأنذا، فقال له عليه الصلاة والسلام: ألق عنك ثيابك، ثم اغتسل، واستنشق ما استطعت، ثم اصنع ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك)

١١٧) (فمن كان مريضاً أو به أذىً من رأسه) سورة البقرة الآية ١٩٦

أسباب النزول

روى البخاري عن كعب بن عجرة قال: (حملت إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي، فقال عليه الصلاة والسلام: ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك هذا، أما تجد شاة؟ قلت: لا.

قال: فصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع، واحلق رأسك). فهل يجوز للمحرم أن يحلق رأسه؟ الجواب: لا يجوز أن يحلق رأسه ولا غيره، كأن يقص شاربه، أما اللحية فخلقها حرام في الإحرام وفي غير الإحرام.

١١٨) (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى). سورة البقرة الآية ١٩٧

أسباب النزول

روى البخاري عن ابن عباس قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون، ويقولون: نحن المتوكلون، فأنزل اللّه: ((وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى))، يعني: أن أناساً من اليمن كانوا يحجون ولا يحملون معهم طعاماً، ويقولون: نحن متوكلون على اللّه، وهذا لا يصلح فقد قال صلى اللّه عليه وسلم: (اعقلها وتوكل)، ومن التوكل: الأخذ بالأسباب، كما كان يصنع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم؛ فإنه كان يتزود لسفره عليه الصلاة والسلام،

١١٩) (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم)
سورة البقرة الآية ١٩٨

أسباب النزول

روى البخاري عن ابن عباس قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية، فتأثموا أن يتجروا في الموسم، فسألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عن ذلك، فنزلت: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [البقرة:١٩٨] أي: في مواطن الحج، يعني: ليس هناك مانع للرجل بأن يحج ويتاجر أو يؤجر سيارته للناس مثلاً، وكذلك الجزار والحلاق، قال تعالى: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا

١٢٠) (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) سورة البقرة الآية ١٩٩

أسباب النزول

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: كانت العرب تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة، يعني: أن قريشاً كانوا يشعرون بأنهم أرفع من الناس قدراً، وأسلم ديناً، وكانوا يقولون: نحن أهل اللّه والحرم؛ فلا نقف مع الناس في عرفة، بل يكون لنا مكان خاص وهو المزدلفة، فأنزل اللّه عز وجل: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ

١٢١) (فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا اللّه ....) سورة البقرة الآية ٢٠٠

أسباب النزول

كانت لدى العرب عادة ذميمة وهي: أنهم إذا انتهوا من يوم عرفة وذهبوا إلى المزدلفة ورموا الجمرة يقفون يتفاخرون، قال ابن عباس : كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم، يقول الرجل منهم: كان أبي يطعم الطعام، ويحمل الحمالات، ويدفع الديات، وكان أبي ...، وكان أبي ...، فبين اللّه لهم: أن هذا الموضع ليس موضعاً لذكر الآباء، ثم قال لهم: ((فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ)) أي: إذا ذكرتم آباءكم فاذكروا اللّه كذكركم آباءكم،

يعني: على الأقل اجعلوا للّه عز وجل نصيباً كنصيب آباءكم، أي: لا يذكر أباه وينسى ذكر اللّه تعالى، نعوذ باللّه من تلك الحال.

١٢٢) "إنَّمَا يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ" سورة الأحزاب الآية ٣٣

أسباب النزول

الآية نزلت في نساء النبي (صلى اللّه عليه وآله وسلم)

١٢٣) {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ} سورة الفتح الآية ٢٤

أسباب النزول

أنَّ ثَمَانِينَ رجلا مِنْ أهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ يُرِيدُونَ غِرَّةَ النَّبِيِّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَصْحَابِهِ، فَأَخَذَهُمْ أَسَرَاءَ فَاسْتَحْيَاهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ}

١٢٤) {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ} سورة الفتح الآية ٥

أسباب النزول

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ:{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ} قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَنِيئًا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} الْآيَةَ.

١٢٥) {وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ} سورة الشوري الآية ٢٧

أسباب النزول

.نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تَمَنَّوْا سَعَةَ الدُّنْيَا وَالْغِنَى. قَالَ خَبَّابُ بْنُ الأرت: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَذَلِكَ أَنَّا نَظَرْنَا إِلَى أَمْوَالِ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ فَتَمَنَّيْنَاهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

١٢٦) "ويسألونك عن اليتامى" سورة البقرة الآية ٢٢٠

أسباب النزول

لما أنزل اللّه ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن ، و : إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل يفضل الشيء من طعامه ، فيحبس له حتى يأكله ، أو يفسد ، فاشتد ذلك عليهم ، فذكروا ذلك لرسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم " فأنزل اللّه عز وجل : ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم ، فخلطوا طعامهم بطعامهم ، وشرابهم بشرابهم .

١٢٧) "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بما يَصْنَعُونَ" سورة النور الآية ٣٠

أسباب النزول

عن علي كرّم اللّه وجهه أنّ رجلا مرّ على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم في طريق من طرقات المدينة، فنظر إلى امرأة ونظرت إليه، فوسوس لهما الشيطان أنه لم ينظر أحدهما إلى الآخر إلا إعجابا به، فبينما الرجل يمشي إلى جنب حائط، وهو ينظر إليها، إذا استقبله الحائط، فشقّ أنفه، فقال: واللّه لا أغسل الدم حتى آتي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فأخبره أمري، فأتاه، فقصّ عليه قصته،فقال النبي صلّى اللّه عليه وسلّم: «هذا

عقوبة ذنبك» وأنزل الله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ} إلخ.

١٢٨) (إنك لا تهدي من أحببت) سورة القصص الآية ٥٦

أسباب النزول

عن ابن المسيب ، عن أبيه قال : لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل ، وعبد الله بن أبي أمية ، فقال : " أي عم ، قل : لا إله إلا الله . كلمة أحاج لك بها عند الله ، عز وجل " . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ [قال : فلم يزالا يكلمانه ، حتى قال آخر شيء كلمهم به : على ملة عبد المطلب] . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لأستغفرن لك ما لم أنه عنك " . فنزلت : (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) قال : ونزلت فيه : (إنك لا تهدي من أحببت) [القصص : ٥٦] .

١٢٩) سورة المسد "تبت يدا أبي لهب وتب" إلى آخر السورة

أسباب النزول

روي في سبب نزولها أنه لما جهر النبي صلى اللّه عليه وسلم بالدعوة ودعا قومه فقال: إني نذير لكم بين يدي عذاب أليم، فقال عمه أبو لهب: تبا لك! ألهذا دعوتنا؟! فنزلت.الايه

١٣٠) "كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * فَمَنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " سورة آل عمران الآية ٩٣ و ٩٤

أسباب النزول

عن ابن عباس في الآية قال: حرم على نفسه العروق، وذلك أنه كان يشتكي عرق النسا، فكان لا ينام الليل فقال: واللّه لئن عافاني اللّه منه لا يأكله لي ولد، وليس مكتوبا في التوراة. "وسأل محمد صلى اللّه عليه وسلم نفرا من أهل الكتاب فقال: ما شأن هذا حراما؟ فقالوا: هو حرام علينا من قبل الكتاب فقال اللّه {كل الطعام كان حلا لبني إسرائيل} إلى {إن كنتم صادقين}

١٣١) "فولوا وجوهكم شطره" سورة البقرة الآية ١٥٠

أسباب النزول

عن ابن عباس أن رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - لما هاجر إلى المدينة ، أمره اللّه أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود ، فاستقبله بضعة عشر شهرا - وكان يحب قبلة إبراهيم - فكان يدعو اللّه وينظر إلى السماء ، فأنزل اللّه الايه باستقبال الكعبه المشرفه

١٣٢) ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت [النساء : ٥١]

أسباب النزول

نزلت فى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود ، لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر ، حرضوا المشركين على الأخذ بثأرهم ومحاربة النبي - صلى اللّه عليه وسلم - فسألوهم : من أهدى سبيلا ؟ محمد وأصحابه أم نحن ؟ فقالوا : أنتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي - صلى اللّه عليه وسلم - المنطبق عليه وأخذ المواثيق عليهم أن لا يكتموه ، فكان ذلك أمانة لازمة لهم ، ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار : أنتم أهدى سبيلا حسدا للنبي - صلى اللّه عليه وسلم - .

١٣٣)   "والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما" سورة المائدة الآية ٣٨

أسباب النزول

نزلت في امرأة سرقت

١٣٤)   "لا تُحَرّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ" سورة القيامة الآية ١٦

أسباب النزول

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - - يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - - يُحَرِّكُهُمَا . وَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا . فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ) قَالَ جَمْعُهُ لَهُ فِى صَدْرِكَ ، وَتَقْرَأَهُ (فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ (ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ - - بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِىُّ - - كَمَا قَرَأَهُ .

١٣٥) "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ". سورة الشعراء الآية ٢١٤

أسباب النزول

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و سلم حَتَّى أَتَى الصَّفَا فَصَعِدَ عَلَيْهَا ثُمَّ نَادَى: (يَا صَبَاحَاهُ) فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَيْنَ رَجُلٍ يَجِيءُ وَبَيْنَ رَجُلٍ يَبْعَثُ رسولَهُ فَقَالَ صلى الله عليه و سلم : (يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! يَا بَنِي فِهْرٍ! يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! يَا بَنِي.... يَا بَنِي.... أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَصَدَّقْتُمُونِي)؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ! أَمَا دَعَوْتُمُونَا إِلَّا لِهَذَا؟! ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ: +تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ" [المسد: ١] وقدْ تبَّ وَقَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا » متفق عليه.

١٣٦) "وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى" سورة الليل الآية ١٩

أسباب النزول

نزلت في أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْه بعِتْقه من أعتق

١٣٧) "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ" سورة الحديد الآية ٢٨

أسباب النزول

لما قدم المؤمنون المدنية أصابوا من لين العيش ورفاهية ففتروا عن بعض ما كانوا عليه فعوتبوا ونزلت هذه الآية (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ) قال ابن مسعود : ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية إلا أربع سنوات . عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا) فخر مؤمنوا أهل الكتاب على أصحاب النبي فقالوا لنا أجران لكم أجر فاشتد ذلك على الصحابة فأنزل الله الايه

١٣٨) "هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ إلى آخرها". سورة النجم الآية ٣٢

أسباب النزول

عن ثابت بن الحرث الأنصاري قال : كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير " هو صدّيق " . فبلغ ذلك النبي فقال : " كذبت يهود ما من نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا أنه شقى أو سعيد " فأنزل الله تعالى عند ذلك هذه الآية

١٣٩) قوله تعالي : " وذكر فإن الذكري تنفع المؤمنين " إلي قوله "فتول عنهم فما انت بملوم" .. سورة الذاريات الآية ٥٥

أسباب النزول

نزلت حين اشتد على أصحاب رسول اللّه و رأوا أن الوحى قد انقطع وأن العذاب قد حضر فأنزل اللّه بعد ذلك (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المؤْمِنِينَ)

١٤٠) (وَلَقَد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسَّنا من لغوب فاصبر على ما يقولون) سورة ق الآية ٣٨

أسباب النزول

عن ابن عباس أن اليهود أتت النبي فسألت عن خلق السموات والارض فقال: خلق اللّه الأرض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق السموات يوم الاربعاء والخميس وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر ، قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد قال : ثم استوى على العرش قالوا : قد أصبت لو تممت ثم استراح ، فغضب رسول اللّه غضبا شديدا فنزلت الآية

١٤١) "ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا". سورة النحل الآية ١١٠

أسباب النزول

نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام ، فكتب إليهم أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من المدينة : أنه لا يقبل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا ، فخرجوا عامدين إلى المدينة ، فاتبعهم المشركون ، فآذوهم . فنزلت فيهم هذه الآية . وكتبوا إليهم : أن قد نزلت فيكم آية كذا وكذا ، فقالوا : نخرج ، فإن اتبعنا أحد قاتلناه ، فخرجوا فاتبعهم المشركون ، فقاتلوهم ، فمنهم من قتل ، ومنهم من نجا ، فأنزل الله تعالى فيهم الآية

١٤٢) "ولما ضرب ابن مريم مثلا".. سورة الزخرف الآية ٥٧

أسباب النزول

عن ابن عباس : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لقريش : " يا معشر قريش لا خير في أحد يعبد من دون الله " ، قالوا : أليس تزعم أن عيسى كان عبدا نبيا وعبدا صالحا ؟ فإن كان كما تزعم فهو كآلهتهم . فأنزل الله تعالى : (ولما ضرب ابن مريم مثلا) الآية . وذكرنا هذه القصة ومناظرة ابن الزبعرى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في آخر سورة الأنبياء عند قوله تعالى : (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) .

١٤٣) "وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَر اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ" سورة الأنعام الآية ١٢١

أسباب النزول

قال المشركون: يا محمد أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها، قال: "اللّه قتلها"، قالوا: فتزعم أن ما قتلت أنت وأصحابك حلال، وما قتل الكلاب والصقر حلال، وما قتله اللّه حرام، فأنـزل اللّه تعالى هذه الآية.

١٤٤) إنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ..........إذْ تَلَقَّوْنَهُ بِألْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ. سورة النور الآية ٢٣

أسباب النزول

نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة فِي شَأن عَائِشَة ، وَ الْحُكْم بِهَا عَامّ فِي كُلّ مَنْ كَانَ بِالصِّفَة الَّتِي وَ صَفَهُ اللَّه بِهَا فِيهَا ، وَ إِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى تَأويلاته بِالصَّوَابِ ؛ لأَنَّ اللَّه عَمَّ بِقَوْلِهِ : "إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَات الْغَافِلات الْمُؤْمِنَات" كُلّ مُحْصَنَة غَافِلَة مُؤْمِنَة رَمَاهَا رَامٍ بِالْفَاحِشَة ، مِنْ غَيْر أَنْ يَخُصّ بِذَلِكَ بَعْضًا دُون بَعْض ، فَكُلّ رَامٍ مُحْصَنَة بِالصِّفَة الَّتِي ذَكَرَ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي هَذِهِ الآيَة فَمَلْعُون فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَلَهُ عَذَاب عَظِيم ، إِلا أَنْ يَتُوب مِنْ ذَنْبه

ذَلِكَ قَبْل وَفَاته ، فَإِنَّ اللَّه دَلَّ باسْتِثْنَائِهِ بقَوْلِهِ : " إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْد ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا "عَلَى أَنَّ ذَلِكَ حُكْم رَامِي كُلّ مُحْصَنَة بأيِّ صِفَة كَانَتْ الْمُحْصَنَة الْمُؤْمِنَة الْمَرْمِيَّة ، وَعَلَى أَنَّ قَوْله : "لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَ الآخِرَة وَ لَهُمْ عَذَاب عَظِيم" مَعْنَاهُ : لَهُمْ ذَلِكَ إنْ هَلَكُوا وَلَمْ يَتُوبُوا)

١٤٥) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْفَاسِقُونَ إلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. سورة النور الآية ٤

أسباب النزول

وقد روى البخاري في "صحيحه" أن أم رومان - وهي أم عائشة رضي الله عنها - سئلت عما قيل فيها - أي في عائشة - ما قيل ، قالت: بينما أنا مع عائشة جالستان إذ دخلت علينا امرأة من الأنصار ، وهي تقول: فعل الله بفلان وفعل.قالت: فقلت: لِمَ؟قالت: إنه نما (من النميمة) ذكر الحديث.فقالت عائشة : أي حديث ؟ فأخبرتها . قالت عائشة : فسمعه أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم؟قالت: نعم.فخرت عائشة مغشيًا عليها ، فما أفاقت إلا وعليها حمى.فجاء النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما لهذه ؟قلت: حمى أخذتها من أجل حديث تحدث به.فقعدت فقالت: والله لئن حلفت لا تصدقونني ، ولئن اعتذرت لا تعذرونني ، فمثلي

ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه ، فاللّه المستعان على ما تصفون ، فانصرف النبي صلى اللّه عليه وسلم فأنزل اللّه ما أنزل ، فأخبرها فقالت بحمد اللّه لا بحمد أحد.

١٤٦) ((ولا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غافِلاً عَمّا يعملُ الظّالمونَ ، إنّما يُؤخّرهُم ليومٍ تَشْخَصُ فيهِ الأبصارُ)) ، سورة إبراهيم : ٤٢

أسباب النزول

وفي الصحيحين أنّ النبيّ – عليه الصلاة والسلام – قال : " إنّ اللّه ليملي للظالم ؛ حتى إذا أخذه لم يفلته ؛ ثم قرأ : ((وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إنّ أخذه أليم شديد)) " . هذه الآية فتكون بلسماً شافياً – بإذن ربّ العالمين – لتذكره أنّ حقه لن يضيع ، وأنه سوف يقتصّ ممّن اعتدى عليه وظلمه ، وأنّ الظالم مهما أفلتْ من العقاب في الدنيا ؛ فإنّ جرائمه مسجّلة عند مَن لا تخفى عليه خافية ، ولا يغفل عن شيء ، فسبحان مَن حرّم الظلم على نفسه ، وجعله بين عباده مُحرّماً ، وانتصر لعباده المظلومين ولو بعد حين . ... فلا تحزنون

١٤٧) (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمْ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبيناً)) ، الأحزاب : ٣٦

أسباب النزول

سببِ نزولِ هذه الآيةِ الكريمةِ أنَّ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطَبَ زَيْنَب بنْت جَحْش الأسَديّة – رضي اللّه عنها - ، وَكَانَتْ بنْت عمَّته ، فظَنَّتْ أنَّ الْخِطْبَة لِنَفْسِهِ ، فَلَمَّا تَبيَّنَ أنَّهُ يُريدهَا لمولاه زَيْد بن حارثة – رضي اللّه عنه - ، كَرهَتْ وَأَبَتْ وَامْتَنَعَتْ ، فَقَالَتْ : " لَسْت بنَاك حَتِهِ : أنَا خَيْر مِنْهُ حَسَبًا " ، وَكَانَتْ اِمْرَأة فِيهَا حِدَّة ؛ فَقَالَ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " بَلَى ! فَانْكِحِيهِ " ، قَالَتْ : " يَا رَسُول اللَّه ! أَؤَامَر فِي نَفْسِي ؟ " فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَان أنْزَلَ اللَّه هَذِهِ الآيَة عَلَى رَسُوله – عليه الصلاة والسلام - فَأَذْعَنَتْ زَيْنَب حِينَئِذٍ وَتَزَوَّجَتْهُ ، وهذا شأن جميع الصحابة – رضي اللّه عنهم – في طاعة الرسول – صلى اللّه عليه وسلم –

١٤٨) ((أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) ، آل عمران : ١٦٥

أسباب النزول

سببِ نزولِ هذه الآيةِ الكريمةِ أنها نزلتْ في المسلمين الذين شهدوا غزوة أُحُد ، وذلك حين ابتُلوا بقتل سبعين مِن خِيارهم يوم أُحُد – رضي اللّه عنهم – بخلاف الجرحى ، وأُصيب النبيّ –

صلّى اللّه عليه وسلّم – في هذه العركة ؛ وما ذاك إلا لأنهم خالفوا أمرَ اللّه – تعالى – وعصوا نبيّه – عليه الصلاة والسلام – فكانت المصيبة يوم أُحُد ، ولمّا تعجبوا وقالوا : " أنَّى هذا " وَمِنْ أَيْنَ أَصَابَنَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا ، وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ ، وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَفِينَا نَبِيّ اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، يَأْتِيه الْوَحْي مِنْ السَّمَاء ، وَعَدُوّنَا أَهْل كُفْر بِاَللَّهِ وَشِرْك ؟! جاءهم الجواب من الرّب – سبحانه - : ((قل – لهم يا محمد – هو من عند أنفسكم)) ، بسبب ذنوبكم ، ومخالفتكم أمر نبيكم ، وترككم طاعته في هذا اليوم ، لا من عند غيركم ، ولا من قِبَل أحد سواكم .؟ فهل نحن نستحق ما يحدث لنا الآن..

١٤٩) ((مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً)) ، الأحزاب : ٢٣

أسباب النزول

نزلتْ في أنس بن النَّضْر ، وغيره من أصحابه – رضي اللّه عنهم جميعاً - ؛ فقد رَوَى الْبُخَارِيّ ، وَمُسْلِم ، وَالتِّرْمِذِيّ عَنْ أَنَس قَالَ : " قَالَ عَمِّي أَنَس بْن النَّضْر : سُمِّيت بِهِ . وَلَمْ يَشْهَد بَدْرًا مَعَ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَكَبُرَ عَلَيْهِ فَقَالَ : أَوَّل مَشْهَد شَهِدَهُ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - غِبْت عَنْهُ ، أَمَا وَاَللَّه لَئِنْ أَرَانِي اللَّه مَشْهَدًا مَعَ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا بَعْد لَيَرَيَنَّ اللَّه

مَا أصْنَعُ . قَالَ : فَهَابَ أَنْ يَقُول غَيْرهَا ، فَشَهِدَ مَعَ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْم أُحُد مِنْ الْعَام الْقَابِل ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْد بْن مَالِك فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرو أَيْنَ ؟ قَالَ : وَاهًا لِرِيحِ الْجَنَّة ! أَجِدهَا دُون أُحُد ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَوُجِدَ فِي جَسَده بِضْع وَثَمَانُونَ مَا بَيْن ضَرْبَة وَطَعْنَة وَرَمْيَة . فَقَالَتْ عَمَّتِي الرُّبَيِّع بِنْت النَّضْر : فَمَا عَرَفْت أَخِي إِلا بِبَنَانِهِ . وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَة " .

١٥٠) ((وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)) ، البقرة : ٩٦

أسباب النزول

سببِ نزولِ هذه الآيةِ الكريمةِ أنها نزلتْ في اليهود ؛ فهم أشدّ الناس حرصاً على الحياة في الدنيا ، وأشدّهم كراهة للموت ، والخطاب في الآية للنبي محمد – صلى اللّه عليه وسلّم - : وَلَتَجِدَنَّ - يَا مُحَمَّد - الْيَهُود مِنْ بَنِي إِسْرَائِيل أَحْرَص النَّاس عَلَى حَيَاة وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ، وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ الْيَهُود بِأَنَّهُمْ أَحْرَص النَّاس عَلَى الْحَيَاة لِعِلْمِهِمْ بِمَا قَدْ أَعَدَّ لَهُمْ فِي الآخِرَة عَلَى كُفْرهمْ بِمَا لا يُقِرّ بِهِ أَهْل الشِّرْك ، فَهُمْ لِلْمَوْتِ أَكْرَه مِنْ أَهْل الشِّرْك الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ ؛ لأَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ ، وَيَعْلَمُونَ مَا لَهُمْ هُنَالِكَ مِنْ الْعَذَاب ، وَأَنَّ الْمُشْرِكِينَ لا يُصَدِّقُونَ بِالْبَعْثِ ،

وَلا الْعِقَاب . و وقائع التاريخ في كل عصر ومِصْرٍ شاهدة على ذلك .

١٥١)   (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً (١٢) وَبَنِينَ شُهُوداً (١٣) وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً (١٧)) ، سورة المدثر : ١١-١٧

أسباب النزول

سببِ نزولِ هذه الآيات الكريمات أنها نزلتْ في الْوَلِيد بْن الْمُغِيرَة الْمَخْزُومِيّ ، وَإِنْ كَانَ النَّاس خلقوا مِثْل خَلْقه . وَإِنَّمَا خُصّ بالذِّكْر لاخْتِصَاصِهِ بِكُفْر النِّعْمَة ، وَإِيذَاء الرَّسُول – صلى اللّهُ عليه وسلّم - ، وَكَانَ يُسَمَّى – أي : الوليد - الْوَحِيد فِي قَوْمه . قَالَ اِبْن عَبَّاس – رضي اللّه عنهما - : " كَانَ الْوَلِيد يَقول : أَنَا الْوَحِيدُ بْن الْوَحِيد ، لَيْسَ لِي فِي الْعَرَب نَظِير ، وَلا لأبِي الْمُغِيرَة نَظِير" ، وَكَانَ يُسَمَّى الْوَحِيد ؛ فَقَالَ اللَّه تَعَالَى : ((ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْت " بِزَعْمِهِ " وَحِيدًا)) لا أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - صَدَّقَهُ بِأَنَّهُ وَحِيد . ومعنى الآيات : دَعْ يَا مُحَمَّد – عليه الصلاة والسلام - أَمْرَ الَّذِي خَلَقْته فِي بَطْن أُمّه وَحِيدًا ، لا شَيْء لَهُ مِنْ مَال ولا وَلَد إِلَيّ ، فقد بَسَطتُ له في العيش بَسْطاً ، حَتَّى أَقَامَ بِبَلْدَتِهِ مُطمْئِنًّا مُتَرَفِّهاً يُرْجَع إِلَى رَأْيه ، ثُمَّ إِنَّ الْوَلِيدَ يَطْمَع بَعْدَ هَذَا كُلّه أَنْ أَزِيدَهُ فِي الْمَال وَالْوَلَد . وَقَالَ الْحَسَن وَغَيْره : أَيْ ثُمَّ يَطْمَع أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّة ، وَكَانَ الْوَلِيد يَقُول : "إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقَاً فَمَا خُلِقَتْ الْجَنَّة إلا

لِي ؛ فَقَالَ اللَّه تَعَالَى رَدًّا عَلَيْهِ وَتَكْذِيباً لَهُ : " كَلاَّ " أَيْ : لَسْتُ أَزِيدهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَرَى النُّقْصَان فِي مَاله وَوَلَده حَتَّى هَلَكَ ، وما ذاك إلا بسبب كفره بآيات اللّه – تعالى - ، وتكذيبه للنبيّ – عليه الصلاة والسلام – وهذا جزاءُ كلِّ مَن جَحدَ بالذِّكْر إذْ جاءه ، نعوذ باللّه من الكُفْر والضلال ، ومن الحَوْر بعدَ الكَوْر .

١٥٢) ألَمْ تَرَ إلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أنفُسَهُمْ بَلْ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً)) ، سورة النساء : ٤٩ .

أسباب النزول

سببِ نزولِ هذه الآيةِ الكريمةِ أنها نزلتْ في الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى حِين قَالُوا : ((نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ)) ، وَفِي قَوْلهمْ : (لَنْ يَدْخُل الْجَنَّةَ إلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى) ، وكَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ لا ذُنُوب لَهُمْ ، وقولهم : " آباؤنا سَيشفعونَ لنا ويُزكّوننا " ، وقد ذكرَ أهلُ العلمِ أنها نزلت في ذَمّ التَّمَادُح ، وَالتَّزْكِيَة ، وأنَّ لفظ الآيةِ عَامّ فِي ظَاهِره.

١٥٣) "الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون" سورة البقرة الآية ٢٧٤

سبب النزول

ورد أن الآية نزلت في الصديق الأكبر(أبو بكر الصديق) - عليه الرضوان - إذ أنفق أربعين ألف دينار . قيل : عشرة منها بالليل ، وعشرة بالنهار ، وعشرة بالسر ، وعشرة بالعلانية .

١٥٤) سورة الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦))
صدق الله العظيم

سبب النزول

نزلت في رهط من قريش قالوا: يا محمد هلم - اتبع ديننا ونتبع دينك، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيرا مما بأيدينا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرا مما في يدك قد شركت في أمرنا وأخذت بحظك، فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره، فأنزل الله تعالى - قل يا أيها الكافرون - إلى آخر السورة، فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الحرام وفيه الملا من قريش، فقرأها عليهم حتى فرغ من السورة، فأنسوا (فيأسوا) منه عند ذلك.

١٥٥) (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) الآية ٣٤.

أخرج البخاري والنسائي عن معاوية قال : إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب :"الذين يكنزون الذهب والفضة" الآية.فقيل له : إنما نزلت فينا وفيهم....الخ.

أخبرنا أبو إسحاق المقري قال: أخبرنا عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن نصير قال: حدثنا عمرو بن زرارة قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا حصين عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة فإذا أنا بأبي ذر فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم، وكان بيني وبينه كلام في ذلك، وكتب إلى عثمان يشكو مني، وكتب إلي عثمان أن أقدم المدينة فقدمتها، وكثر الناس عليّ حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان فقال: إن شئت تنحيت وكنت قريبا، فذلك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا عليّ حبشيًا لسمعت وأطعت، رواه البخاري، عن قتيبة، عن جرير، عن حصين. ورواه أيضًا عن عليّ، عن هشيم.

والمفسرون أيضًا مختلفون: فعند بعضهم أنها في أهل الكتاب خاصة. وقال السدي: هي في أهل القبلة. وقال الضحاك: هي

عامة في أهل الكتاب والمسلمين. وقال عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) قال: يريد من المؤمنين. أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم النجار قال: حدثنا سليمان بن أيوب الطبراني قال: حدثنا محمد بن داود بن صدقة قال: حدثنا عبد الله بن معافي قال: حدثنا شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان قال: لما نزلت: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تبا للذهب والفضة"، قالوا: يا رسول الله فأي المال نكنز؟ قال: "قلبًا شاكرًا ولسانًا ذاكرًا وزوجة صالحة".

١٥٦) (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)
سورة التوبة الآية ١٠٣

<u>سبب النزول</u>

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين على الصدقة رجلا من جهينة ورجلا من بني سليم، وكتب لهما كيف يأخذان الصدقة، وقال لهما: مرا بثعلبة وبفلان رجل من بني سليم، فخذا صدقاتهما، فخرجا حتى أتيا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقال: ما هذه إلا جزية، ما هذه إلا أخت الجزية، ما أدري ما هذا؟ انطلقا حتى تفرغا ثم تعودا إليّ، فانطلقا وأخبرا السلمي، فنظر إلى خيار أسنان إبله فعزلها

للصدقة ثم استقبلهم بها، فلما رأوها قالوا: ما يجب هذا عليك وما نريد أن نأخذه منك، قال: بلى خذوه فإن نفسي بذلك طيبة، وإنما هي إبلي.

فأخذوها منه، فلما فرغا من صدقتها رجعا حتى مرّا بثعلبة، فقال: أروني كتابكما حتى أنظر فيه، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية انطلقا حتى أرى رأيي، فانطلقا حتى أتيا النبيّ عليه الصلاة والسلام، فلما رآهما قال: "يا ويح ثعلبة" قبل أن يكلمهما، ودعا للسلميّ بالبركة، فأخبروه بالذي صنع ثعلبة والذي صنع السلمي، فأنـزل الله عز وجل: (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ) إلى قولـه تعالى: (بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك، فخرج حتى أتى ثعلبة فقال: ويحك يا ثعلبة قد أنـزل الله فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتى أتى النبيّ عليه الصلاة والسلام فسأله أن يقبل منه صدقته فقال: "إن الله قد منعني أن أقبل منك صدقتك"، فجعل يحثو التراب على رأسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا عملك، قد أمرتك فلم تطعني".

فلما أبى أن يقبل منه شيئًا رجع إلى منـزله، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل منه شيئًا، ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه حين استخلف، فقال: قد علمت منـزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها رسول الله وأنا أقبلها؟ فقبض أبو بكر وأبى أن يقبلها، فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتاه فقال: يا أمير المؤمنين

اقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها رسول الله عليه الصلاة والسلام ولا أبو بكر أنا أقبلها منك؟ فلم يقبلها، وقبض عمر رضي الله عنه ثم ولي عثمان رضي الله عنه، فأتاه فسأله أن يقبل صدقته فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبلها ولا أبو بكر ولا عمر وأنا أقبلها منك؟ فلم يقبلها عثمان، فهلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه.

١٥٧) قوله عز وجل { وَآتوا اليَتامى أموالَهُم}الآية [٢] البقرة

سبب النزول

قال مقاتل والكلبي: نزلت في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه عمه فترافعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فلما سمعها العم قال: أطعنا الله وأطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع إليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من يوق شح نفسه ورجع به هكذا فإنه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله أنفقه في سبيل الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ثبت الأجر وبقي الوزر فقالوا: يا رسول الله قد عرفنا أنه ثبت الأجر فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله فقال: ثبت الأجر للغلام وبقي الوزر على والده.

١٥٨) (مَنْ كَانَ عَدوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ) الاية ٩٨البقره

سبب النزول

أخبرنا أبو بكر الأصفهاني قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ قال: حدثنا أبو يحيى الرازي قال: حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا عليّ بن مسهر عن داود عن الشعبيّ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة فأعجب من موافقة القرآن التوراة، وموافقة التوراة القرآن، فقالوا: يا عمر ما أحد أحبّ إلينا منك، قلت: ولم؟ قالوا: لأنك تأتينا وتغشانا، قلت: إنما أجيء لأعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضًا وموافقة التوراة القرآن، وموافقة القرآن التوراة، فبينما أنا عندهم ذات يوم إذ مرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف ظهري، فقالوا: إن هذا صاحبك فقم إليه، فالتفت إليه فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل خوخة في المدينة، فأقبلت عليهم فقلت: أنشدكم بالله وما أنزل عليكم من كتاب أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال سيدهم: قد نشدكم الله فأخبروه. فقالوا: أنت سيدنا فأخبره، فقال سيدهم: إنا نعلم أنه رسول الله قال: فقلت: فأنت أهلكهم إن كنتم تعلمون أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تتبعوه، قالوا: إن لنا عدوًا من الملائكة وسلما من الملائكة، فقلت: من عدوكم، ومن سلمكم؟ قالوا: عدونا جبريل وهو ملك الفظاظة والغلظة والآصار والتشديد؛ قلت: ومن سلمكم؟ قالوا: ميكائيل وهو ملك الرأفة واللين والتيسير قلت: فإني أشهد ما يحل لجبريل أن يعادي سلم ميكائيل، وما يحل

لميكائيل أن يسالم عدو جبريل، وإنهما جميعًا ومن معهما أعداء لمن عادوا وسلم لمن سالموا.

ثم قمت فدخلت الخوخة التي دخلها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فاستقبلني فقال: "يا ابن الخطاب ألا أقرؤك آيات نزلت علي قيل؟ قلت: بلى فقرأ: " (قلْ مَنْ كَانَ عَدوًّا لِجِبْريلَ فَإِنَّه) الآية حتى بلغ (وَمَا يَكْفر بهَا إلا الْفَاسِقونَ) " قلت: والذي بعثك بالحق ما جئت إلا أخبرك بقول اليهود، فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر. قال عمر: فلقد رأيتني أشدّ في دين اللّه من حجر.

وقال ابن عباس: إن حبرًا من أحبار اليهود من فدك يقال له: عبد اللّه بن صوريا حاج النبيَّ صلى اللّه عليه وسلم فسأله عن أشياء فلما اتجهت الحجة عليه قال: أيَّ ملك يأتي من السماء؟ قال: جبريل: ولم يبعث اللّه نبيا إلا وهو ولِيُّه قال: ذاك عدُوّنا من الملائكة، ولو كان ميكائيل مكانه لآمنا بك، إن جبريل نزل بالعذاب والقتال والشدة، فإنه عادانا مرارًا كثيرة، وكان أشدّ ذلك علينا أن اللّه أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخرب على يدي رجل يقال له بختنصر، وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه، فلما كان وقته بعثنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل في طلب بختنصر ليقتله، فانطلق يطلبه حتى لقيه ببابل غلامًا مسكينًا ليست له قوّة، فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم الذي أذن في هلاككم فلا تسلط عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟ فصدقه صاحبنا

ورجع إلينا، وكبر بختنصر وقوي وغزانا وخرب بيت المقدس، فلهذا نتخذه عدوّا فأنـزل اللّه هذه الآية.

وقال مقاتل: قالت اليهود: إن جبريل عدونا أمر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا، فأنـزل اللّه هذه الآية

١٥٩) ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {الصف/١} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ {الصف/٢} كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ {الصف/٣} إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ {الصف/٤}﴾

سبب النّزول:

ذكر المفسّرون أسباباً عديدة لنزول الآية الشريفة: (لِمَ تقولون ما لا تفعلون)بتفاوت يسير فيما ذكروه، وممّا جاء في أقوالهم ما يلي :

١ - أنّ الآية الكريمة نزلت في جماعة من المؤمنين كانوا يقولون: إذا لقينا العدوّ لن نفرّ ولن نرجع عنهم، إلاّ أنّهم لم يفوا بما قالوا يوم "أُحد" حتّى شجّ وجه الرّسول (ص) وكسرت رباعيته المباركة.

٢ - بعد بيان الباريء عزّوجلّ الثواب العظيم لشهداء بدر، قال بعض الصحابة: ما دام الأجر هكذا فإنّنا سوف لن نفرّ في الغزوات المقبلة، إلاّ أنّهم فرّوا في غزوة أُحد، فنزلت الآية أعلاه موبّخة لهم.

١٦٠) **سورة الأنبياء .**

سبب النزول

قال الشعبي : نزلت في أناس كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام فكتب إليهم أصحاب النبي من المدينة إنه لا يُقْبَل منكم إقرار ولا إسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين إلى المدينة فأتبعهم المشركون فآذوهم فنزلت فيهم هذه الآية وكتبوا إليهم أن قد نزلت فيكم آية كذا وكذا فقالوا نخرج فان إتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فأتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قُتِل ومنهم من نجا فأنزل اللّه تعالى فيهم (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فُتِنوا) الآية وقال مقاتل نزلت في مهجع مولى عمر بن الخطاب كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله فقال النبي :سيد الشهداء مهجع وهو أول من يُدْعَى إلى باب الجنة من هذه الأمة فجزع عليه أبواه وامرأته فأنزل اللّه تعالى فيهم هذه الآية وأخبر أنه لا بُدَّ لهم من البلاء والمشقة في ذات اللّه تعالى . قال مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنّه قال :نزلت هذه الآية فيَّ قال حلفت ام سعد لا تكلمه أبدا حتى

يكفر بدينه ولا تأكل ولا تشرب ومكثت ثلاثة أيام حتى غُشِيَ عليها من الجهد فأنزل اللّه تعالى(ووصينا الانسان بوالديه حسنا) رواه مسلم عن ابي خيثمة .

عن ابي عثمان النهدي ان سعد بن مالك قال : أُنزلت فيّ هذه الآية(وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما) قال: كنت رجلا برا بأمي فلما أسلمتُ قالتْ يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت لتدعن دينك هذا أولا آكل ولا أشرب حتى أموت فَتُعَيِّر بي فيقال يا قاتل أمه قلت لا تفعلي يا أُمه فاني لا ادع ديني هذا لشيء قال فمكثت يوما لا تأكل فأصبحت قد جهدت قال فمكثت يوما آخر وليلة لا تأكل فأصبحت وقد اشتد جهدها قال لما رأيت ذلك قلت تعلمين واللّه يا أُمه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني هذا لشيء إن شئت فكلي وإن شئت فلا تأكلي فلما رأت ذلك أكلت فأُنزلَت هذه الآية (وإن جاهداك).

(١٦١) <u>سورة الروم</u>

"ألم غلبت الروم" سورة الروم الآيات ١:٢

سبب نزول السورة :

أخرج الترمذي وابن جرير عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر،ظهرت الروم علي فارس ، فأعجب ذلك المؤمنين . فنزلت: "ألم غلبت الروم" إلي قوله "يفرح المؤمنون بنصر اللّه" قال: فظهر المؤمنون بظهور الروم علي فارس . و قوله تعالي : "يومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه"

أخرج البخاري في تاريخه والترمذي من طريق بن أبي عن عروة بن الزبير عن ينار بن مكرم قال: لما انزل اللّه "ألم غلبت الروم في أدني الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين"

وكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين الروم .وكان المسلمون يحيون الروم لأنهم وإياهم أهل كتاب وفي ذلك انزل اللّه عز وجل : "يومئذ يفرح المؤمنون "

١٦٢) **سورة لقمان**

من السور المكية التي تعالج موضوع العقيدة وتعني بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان وهي الوحدانية والنبوة والبعث والنشور كما هو الحال في السورة المكية .

سبب نزول السورة :

قال الكلبي ومقاتل : نزلت في النضر بن الحارث وذلك أنه كان يخرج تاجرا إلى فارس فيشتري أخبار الاعاجم فيرويها ويحدث بها قريشا ويقول لهم : إن محمدا .. يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فنزلت فيه هذه الآية .

١٦٣) (وَمِنَ النَّاس مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبيلِ اللَّهِ) سورة لقمان الآية ٦ .

عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة قال : قال رسول الله: لا(يَحِلُّ تَعْلِيم المُغَنِّيَاتِ ولاَ بَيْعِهنَّ وَأَثْمَانُهُنَّ حَرَام) وفي مثل هذا نزلت هذه الآية (وَمِنَ النَّاس مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبيلِ اللَّهِ)إلى آخر الآية وما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله تعالى عليه شيطانين أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو الذى يسكت ، وقال ثور بن أبي فاختة عن أبيه عن ابن عباس : نزلت هذه الآية في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا .

١٦٤) ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ {المعارج/١} لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ {المعارج/٢} مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ {المعارج/٣}﴾

سبب النزول

نقل الكثير من المفسّرين وأصحاب الحديث أحاديث عن سبب نزول هذه الآية وحاصلها: أنّه عندما نصّب رسول اللّه (ص) عليّاً (ع) في يوم (غدير خم) قال في حقّه: "من كنت مولاه فعليٌّ مولاه" ولم ينقض مدّة حتى انتشر ذلك في البلاد والمدن، فقدم النعمان بن حارث الفهري على النّبي (ص) وقال: أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنّك رسول اللّه، وأمرتنا بالجهاد والحج والصّوم والصّلاة والزكاة فقبلناها، ثمّ لم ترض حتى نصّبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند اللّه.

فقال: "واللّه، والذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من اللّه" فولى النعمان بن حارث وهو يقول: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فرماه اللّه بحجر على رأسه فقتله وأنزل اللّه تعالى (سأل سائل بعذاب واقع) وما ذكرناه هو مضمون ما روي عن أبي القاسم الحسكاني في مجمع البيان بإسناده إلى أبي عبد اللّه الصّادق (ع) (١).

أخرج النسائي والطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله: سأل سائل بعذاب واقع) قال النضر بن الحارث : اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة .

١٦٥) (وَلَيْسَ البرُّ بأَنْ تَأْتُوْا البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ البرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة البقرة الآية ١٨٩

سبب النزول

قد يتعجب الإنسان عندما يقرأ الآية ولكن عندما يقف على سبب نزولها يزول تعجبه لأن الآية نزلت في طوائف من العرب عندما كانوا يحرمون لا يدخلون بيوتهم من أبوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهر بيوتهم أي في مؤخرها نقباً يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بذلك .

١٦٦) (لاَ تَحْسَبَنَّ الذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾ سورة آل عمران الآية ١٨٨

سبب النزول

«إن اليهود كانوا يفرحون لما يقومون به من تحريف لآيات الكتب السماوية وكتمان حقائقها ظناً منهم بأن يحصلوا من وراء ذلك على نتيجة وفي الوقت نفسه كانوا يحبون أن ينسبهم الناس إلى العلم ويعتبرونهم من حماة الدين، فنزلت هذه الآية ترد على تصورهم الخاطئ هذا .

١٦٧) "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" سورة الحشر الآية ٢

أسباب النزول

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي بَنِي النَّضِيرِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَالَحَهُ بَنُو النَّضِيرِ عَلَى أَنْ لَا يُقَاتِلُوهُ وَلَا يُقَاتِلُوا مَعَهُ، وَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وذلك مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَدْرًا وَظَهَرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَتْ بَنُو النَّضِيرِ: وَاللَّهِ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي وَجَدْنَا نعته في التوارة لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ، فَلَمَّا غَزَا أُحُدًا وَهُزِمَ الْمُسْلِمُونَ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَأَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لرسول الله- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمؤمنين، فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثم صالحهم عن الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ

١٦٨) "قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى". سورة الشوري الآية ٢٣ .

أسباب النزول

أخرج الإمام احمد عن عبد الملك قال : سمعت طاوسا يقول : سأل رجل ابن عباس . المعني عن قول اللّه عز وجل "قل لا أسألكم عليه أجرا...القربيً" فقال سعيد بن جبير : قربي محمد – صلي اللّه عليه وسلم – قال ابن عباس : عجلت، إن رسول اللّه – صلي اللّه عليه وسلم – لم يكن بطن من قريش إلا لرسول اللّه – صلي اللّه عليه وسلم – بينهم قرابة فنزلت "قل لا أسألكم ...."

١٦٩) "أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا" سورة ص الآية ٥

أسباب النزول

لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ، قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ لِلْمَلَأِ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمُ الصَّنَادِيدُ وَالْأَشْرَافُ: امْشُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ شَيْخُنَا وَكَبِيرُنَا قَدْ عَلِمْتَ مَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ السُّفَهَاءُ، وَإِنَّا أَتَيْنَاكَ لِتَقْضِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَأَرْسَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ يَسْأَلُونَكَ ذَا السَّوَاءِ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمَيْلِ عَلَى قَوْمِكَ، فَقَالَ:«وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟» قَالُوا: ارْفُضْنَا

وَارْفُضْ ذِكْرَ آلِهَتِنَا وَنَدَعُكَ وَإِلَهَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-«أَتُعْطُونِي كَلِمَةً وَاحِدَةً تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَتَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ؟» فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: لِلَّهِ أَبُوكَ لَنُعْطِيَنَّكَهَا وَعَشْرَ أَمْثَالِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-«قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَنَفَرُوا مِنْ ذَلِكَ، وَقَامُوا فَقَالُوا: أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا، كَيْفَ يَسَعُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ}.

١٧٠) قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ}. سورة الإسراء الآية ٨٠

<u>أسباب النزول</u>

أخرج الترمذي والحاكم والطبراني وغيرهم عن ابن عباس : "ادخلني مدخل صدق...." قال مكث النبي – صلي الله عليه وسلم- عشر سنين بمكة ، فنزلت : " وقل رب ادخلني مدخل صدق" فهاجر إلي المدينة .

١٧١) قولُهُ تَعَالَى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ}. سورة الإسراء الآية ٧٣

أسباب النزول

أخرج ابن مردية وابن ابي الحاتم عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف ، وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأتوا رسول اللّه – صلي اللّه عليه وسلم – فقالوا يا محمد تعال فتمسح بآلهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب إسلام قومه ، فرق لهم فأنزل اللّه "وإن كادوا ليفتنونك"

١٧٢) قَوْلُهُ تَعَالَى:{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} سورة الليل الآية ٦

أسباب النزول

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّار»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ:«اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» ثُمَّ قَرَأَ:{فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

١٧٣) {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}. سورة المؤمنون الآية ١

أسباب النزول

أخرج الطبراني عن ابي هريرة قال: كان رسول اللّه – صلي اللّه عليه وسلم – يلتفت في الصلاة عن يمينه وعن شماله ثم انزل اللّه "قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون " فخشع رسول اللّه – صلي اللّه عليه وسلم- فلم يكن يلتفت يميناً ولا شمالاً

١٧٤) قَوْلُهُ تَعَالَى: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا} سورة الحج الآية ٣٩

أسباب النزول

أخرج الإمام أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم عن ابن عباس قال: لما خرج النبي – صلي اللّه عليه وسلم – من مكة قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم إنا للّه وإنا إليه راجعون ليهلكن فنزلت: "أذن للذين يقاتلون... "

١٧٥) قولُهُ تَعَالَى: {هَذَان خَصْمَان اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ}. سورة الحج الآية ١٩

أسباب النزول

أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي ذر قال: نزلت "هذان خصمان اختصموا في ربهم" في ستة من قريش : علي وحمزة وعبيدة وشيبة وعتبة والوليد.

١٧٦) قولُهُ تَعَالَى:{وَمِنَ النَّاس مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ}. سورة الحج الآية ١١

أسباب النزول

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: نَزَلَتْ فِي أَعْرَابٍ كَانُوا يَقْدَمُونَ عَلَى رَسُول اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ مُهَاجِرِينَ مِنْ بَادِيَتِهِمْ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَإِنْ صَحَّ بِهَا جِسْمُهُ وَنُتِجَتْ فَرَسُهُ مُهْرًا حَسَنًا وَوَلَدَتِ امْرَأَتُهُ غُلَامًا وَكَثُرَ ماله وما شيته رَضِيَ عَنْهُ وَاطْمَأَنَّ، وَقَالَ: مَا أَصَبْتُ مُنْذُ دَخَلْتُ فِي دِينِي هَذَا إِلَّا خَيْرًا، وَإِنْ أَصَابَهُ وَجَعُ الْمَدِينَةِ وَوَلَدَتِ امْرَأَتُهُ جَارِيَةً وَأُجْهِضَتْ رِمَاكُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ وَتَأَخَّرَتْ عَنْهُ الصَّدَقَةُ، أَتَاهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَصَبْتَ مُنْذُ كُنْتَ عَلَى دِينِكَ هَذَا إِلَّا شَرًّا، فَيَنْقَلِبُ عَلَى دِينِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَمِنَ النَّاس مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ}

١٧٧) قَوْلُهُ- عَزَّ وَجَلَّ-{طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى} سورة طه الآية ١٣٥

أسباب النزول

أخرج النوار عن علي قال : كان النبي – صلي اللّه عليع وسلم – يراوح بين قدميه يقوم علي كل رجل حتي نزلت " طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقي"

١٧٨) قولُهُ تَعَالَى:{فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ} سورة الكهف الآية ١١٠

أسباب النزول

أخرج الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال : قال رجل :يا رسول اللّه إني أقف الموقف أريد وجه اللّه ، وأريد أن يري موطني . فلم يرد عليه رسول اللّه – صلي اللّه عليه وسلم- شيئاً حتي نزلت "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً...."

١٧٩) قولُهُ تَعَالَى:{وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا}. سورة الكهف الآية ٢٨

أسباب النزول

نَزَلَتْ فِي أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّهُ دَعَا النَّبِيَّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى أَمْرٍ كَرِهَهُ مِنْ طَرْدِ الْفُقَرَاءِ عَنْهُ وَتَقْرِيبِ صَنَادِيدِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا} يَعْنِي مَنْ خَتَمْنَا عَلَى قَلْبِهِ عَنِ التَّوْحِيدِ{وَاتَّبَعَ هَوَاهُ} يَعْنِي الشِّرْكَ.

١٨٠) قولُهُ تَعَالَى:{وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى}. سورة الضحي الآية ٤

أسباب النزول

عَنْ إسْمَاعِيلَ بْن عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَبَّاس، عَنْ أبيهِ قَالَ: رَأى رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَا يُفْتَحُ عَلَى أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَسُرَّ بذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ- عَزَّ وَجَلَّ- {وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} قَالَ: فَأَعْطَاهُ أَلْفَ قَصْرٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤ وترابه مِسْكٌ فِي كُلِّ قَصْرٍ مِنْهَا مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَزْوَاج وَالْخَدَمِ.

١٨١) قَوْلُهُ تَعَالَى:{يَحْلِفُونَ باللَّهِ مَا قَالُوا}. سورة التوبة الآية ٧٤

أسباب النزول

خَرَجَ الْمُنَافِقُونَ مَعَ رَسُول اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلَى تَبُوكَ، وَكَانُوا إذَا خَلَا بَعْضُهُمْ ببَعْضٍ سَبُّوا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَصْحَابَهُ وَطَعَنُوا فِي الدِّين، فَنَقَلَ مَا قَالُوا حُذَيْفَةُ إلَى رَسُول اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-«يَا أَهْلَ النِّفَاقِ مَا هَذَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ»؟ فَحَلَفُوا مَا قَالُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ إكْذَابًا لَهُمْ

١٨٢) قولُهُ تَعَالَى:{فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} سورة العلق الآيات ١٨:١٧

أسباب النزول

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُصَلِّي، فَجَاءَ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: أَلَمْ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا؟! فَانْصَرَفَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَزَبَرَهُ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا بِهَا نَادٍ أَكْثَرَ مِنِّي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:{فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ} قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاللَّهِ لَوْ دَعَا نَادِيَهُ لَأَخَذَتْهُ زَبَانِيَةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

١٨٣) قولُهُ تَعَالَى:{وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى} سورة الضحي الآيات١:٣

أسباب النزول

روي البخاري ومسلم والترمذي عن الاسود بن قيس أنه سمع جندباً اليجل قال: قالت إمرأة لرسول الله – صلي الله عليه وسلم – ما اري صاحبك إلا قد أبطأ عنك فنزلت هذه الآية: "ما ودعك ربك....الأولي""

١٨٤) قولُهُ تَعَالَى: { وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ }

سورة المطففين الآية ١

أسباب النزول

لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاس كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ} فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ. قَالَ الْقُرَظِيُّ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ تُجَّارٌ يُطَفِّفُونَ، وَكَانَتْ بِيَاعَاتُهُمْ كَشِبْهِ الْقِمَار: الْمُنَابَذَةُ وَالْمُلَامَسَةُ وَالْمُخَاطَرَةُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى السُّوقِ وَقَرَأَهَا.

١٨٥) قولُهُ تَعَالَى: {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} سورة المعارج الآية ١

أسباب النزول

نَزَلَتْ فِي النَّضْر بْن الْحَارِثِ حِينَ قَالَ: {اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ} الْآيَةَ، فَدَعَا عَلَى نَفْسِهِ وَسَأَلَ الْعَذَابَ، فَنَزَلَ بِهِ مَا سَأَلَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ

١٨٦) أسباب نزول الايات المتعلقه بالحج

قول اللّه عز وجل: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاس وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى .....أسباب النزول...سبب نزول هذه الآية كما أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية : أن معاذ بن جبل و ثعلبة بن غنمة قالا: (يا رسول اللّه! ما بال الهلال يطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد؟) أي: أن الصحابة رضي اللّه عنهم يسألون: لم يبدو الهلال في أول الشهر دقيقاً مثل الخيط، ثم لا يزال يكبر ويزيد حتى يستدير، ثم يرجع فينقص ويستدق حتى يكون كما بدأ، ولا يكون على حال واحدة؟ فأنزل اللّه عز وجل هذه الآية ليبين العلة التي من أجلها خلق اللّه الأهلة

١٨٧) "وأن أحكم بينهم" [سورة المائدة : ٤٩]

أسباب النزول

نزلت في بني قريظة والنضير ، ونظائر ذلك مما يذكرون أنه نزل في قوم من المشركين بمكة ، أو في قوم من اليهود والنصارى ، أو في قوم من المؤمنين ....فالقرأن نزل للعالمين جميعا بغض النظر عن ديانتهم فهو الحكم بالعدل

١٨٨) "وكأين من دابة لا تحمل رزقها" سورة العنكبوت الآية ٦٠ .

أسباب النزول

عن ابن عمر قال : خرجنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى دخل بعض حيطان الأنصار ، فجعل يلقط من التمر ويأكل ، فقال : " يا ابن عمر ما لك لا تأكل ؟ " فقلت : لا أشتهيه يا رسول الله ، فقال : " لكني أشتهيه ، وهذه صبيحة رابعة لم أذق طعاما ، ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك كسرى ، وقيصر ؛ فكيف بك يا ابن عمر ، إذا بقيت في قوم [ص: ١٧٩] يخبئون رزق سنتهم ، ويضعف اليقين . " قال : فوالله ما برحنا حتى نزلت : (وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم) .

١٨٩) "أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا". سورة المعارج الآية ٣٨

أسباب النزول

كان المشركون يجتمعون حول النبي - صلى الله عليه وسلم - يستمعون كلامه ولا ينتفعون به ، بل يكذبون به ويستهزءون ويقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم ، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم . فأنزل الله تعالى هذه الآية .

١٩٠)   "أَتَأمرونَ النَّاسَ بالْبر" سورة البقرة الآية ٤٤

أسباب النزول

نـزلت في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به وهذا الرجل يعنون محمدًا صلى الله عليه وسلم فإن أمره حق، فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه .

١٩١)   "يَحْلِفُونَ باللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْراً لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ" سورة التوبة الآية ٧٤

أسباب النزول

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمه عن ابن عباس قال : كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – في غزوة تبوك وقال والله لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمير . فرفع عمير بن سعد مقالته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحلف الجلاس بالله لقد كذب عليَّ وما قلت . فأنزل الله { يحلفون بالله ما قالوا }

١٩٢) "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء"

سورة البقرة الآية ٢٢٨

أسباب النزول

أخرج أبو داود وابن أبي الحاتم والبيهقي عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية قالت: "طلقت علي عهد رسول اللّه- صلي اللّه عليه وسلم- ولم يكن للمطلقة عدة ، فأنزل اللّه حين طلقت العدة للطلاق "والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء"

١٩٣) (يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا بطَانةً مِن دُونكم لا يَألُونكم خَبالاً ودُّوا ما عَنِتُم قد بَدَتْ البَغْضَاءُ من أفواههم وما تُخْفي صدُرُهم أكبر)) ، آل عمران : ١١٨

أسباب النزول

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود لما كان بينهم من الحوار والحلف في الجاهلية ، فأنزل اللّه فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوفاً من الفتنة عليهم : " يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا بطَانةً..."

خاتمة

الحمد للّه من قبل ومن بعد أننى استطعت تجميع أسباب نزول ١٩٣ آية من القرأن الكريم فى هذا العام وأتمنى من الاخوه الاعزاء قرائه ما يستطيعون منه عسى اللّه أن يثبت ايماننا ويقربنا الى وجهه الكريم وأياكم وأن يعيد علينا الأيام سعيدة وفى معية اللّه.......... وأن يهبنا الرشد والإحسان.......... وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (يوسف٢٢).............